جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية واللغات
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
- شهيناز شيتور - مريم عاشور

يوم: 11/06/2023

التعليم في العراق أواخر العهد العثماني (1869-1909م)

لجنة المناقشة:

بوغدادة الأمير	أ. مح أ	**جامعة محمد خيضر-بسكرة-**	رئيسا
سالم كربوعة	**أ. مح أ**	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	مقررا
بقار أسامة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	مناقشا

السنة الجامعية : 2022-2023

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل
نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف سالم كربوعة الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته التي كان لها الأثر الكبير في هذا العمل
ونشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل

قائمة المختصرات:

المختصر	الترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ج	الجزء
د ن	دون دار النشر
د س	دون سنة
د ب	دون بلد
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة...إلى الصفحة....
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
P	Page

مقدمة

يعد التعليم الركيزة الأساسية لنهوض المجتمعات وتطورها و لعل هذا ما شجع سلاطين وولاة الدولة العثمانية خلال فترة ضعفهم، أنْ أولوهُ الأهمية القصوى لإرساء حكمهم وتطوير جيشهم بهدف حماية أقطار دولتهم من أطماع الدول الاوربية وعليه فقد شهدت الولايات العثمانية أواخر القرن التاسع عشر تطورا ملموسا في الجانب العلمي والثقافي ونخص بالذكر العراق والتي كانت من بين الولايات العثمانية التي خضعت لحكم ولاة وسلاطين الدولة العثمانية ولعل من أبرز الولاة اللذين ارتبط إسمهم بالإصلاح "الوالي مدحت باشا"، حيث عرفت العراق خلال فترة حكمه نهضة علمية وتطورات عدة شملت مراكز التعليم وانشاء مدارس حديثة، فعلى الرغم من أنّ فترة حكمه بالعراق كانت ضمن فترة وجيزة (1869- 1872) إلا أنّ إصلاحاته كان لها الأثر البارز في تاريخ العراق، حيث اعتنى بالجانب العلمي من أجل رفع مستوى التعليم بين أفراد المجتمع والنهوض به، وفي الجانب الأخر نجد أن العراق شهدت عدة تغيرات في مجالات شتى ولعل أبرزها التعليم، وذلك بعد ما تعاقب على حكمها العديد من الولاة الذي جاءوا بعد مدحت باشا.

أهداف الموضوع:

ولعل الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو محاولة إعطاء خلفية واضحة حول وضع التعليم في العراق قبل تولي مدحت باشا العراق وكيف كان لإنجازاته الأثر الواضح ونقطة تحول مست حركة الاصلاح في العراق في عدة جوانب وخاصة الجانب العلمي منها، وكيف أثر عزله على وضع التعليم في العراق.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية بارزة تمثلت في أنّ الموضوع يتطرق إلى فترة مهمة من فترات تاريخ حكم الدولة العثمانية في المشرق العربي بفعل حركة الاصلاحات العثمانية التي شملت تولي مدحت باشا للعراق (1869-1872م) وانجازاته في تاريخ العراق فعلى الرغم من أنّ فترة توليه الحكم تميزت بضعف وعدم الاستقرار بفعل أطماع الدول الغربية إلا أنه حاول إصلاح وترقية المستوى العلمي قدر المستطاع وعليه

فقد اتخذت الدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر على عاتقها مهمة إصلاح التعليم وانشاء مؤسسات تعليمية حديثة.

الأسباب: ولعل سبب اختيارنا لهذا الموضوع تمثل في:

الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في دراسة التاريخ الحديث للعراق أواخر العهد العثماني.
- ✓ توضيح سبب اهتمام الدولة العثمانية بالتعليم أواخر عهدها.

الأسباب الموضوعية:

- ✓ محاولة إزالة الغموض حول وضع التعليم في العراق خلال عهد الوالي مدحت باشا ومن تولوا العراق بعده.
- ✓ التطلع على اهم المراكز التعليمية التي قام بتأسيسها، الوالي مدحت باشا، والولاة الذين خلفوه.
- ✓ تصحيح اعتقاد نقاد التاريخ العثماني في المشرق العربي حول مسألة أنّ الدولة العثمانية لم يكن لها أي إنجازات في الجانب العلمي بل كانت سببا في انحطاط وجمود الفكر العربي وهو ما نسعى للوصول إليه وعرض مختلف الإصلاحات الثقافية التي مست العراق أواخر القرن التاسع عشر.

الإشكالية:

تعالج هذه المذكرة وضع التعليم في العراق وأهم تطوراته والتي شملت انشاء مراكز خاصة بالتعليم الحديث في العهد العثماني الأخير خلال الفترتين المنفصلتين فترة تولي مدحت باشا العراق وفترة ما بعد عزله بناء على هذا نطرح الاشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت إصلاحات الوالي مدحت باشا في تغيير الواقع التعليمي للعراق أواخر العهد العثماني؟

التساؤلات الفرعية:

1. كيف كانت الأوضاع الثقافية والعلمية في العراق قبل حكم الوالي مدحت باشا؟
2. ما هي أهم الاصلاحات التي قام بها الوالي مدحت باشا في مجال التعليم في العراق؟

3. كيف أصبحت حالة التعليم في العراق بعد عزل الوالي مدحت باشا؟

خطة البحث:

ولإزالة الغموض عن الموضوع وبناء على المادة العلمية المعتمدة وللإجابة على الاشكالية والتساؤلات الفرعية المطروحة اعتمدنا على الخطة التالية:

لدراسة هذا الموضوع، قسمنا المذكرة إلى فصل تمهيدي وفصل أول وثاني، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

الفصل التمهيدي: عبارة عن مدخل تضمن وصف حالة التعليم في العراق خلال الفترة التي سبقت عهد مدحت باشا بعنوان وضع التعليم في العراق قبل عهد الوالي مدحت باشا والذي يأتي في أوله المؤسسات التعليمية ولنا فيها حديث عن مراكز التعليم والتي تمثلت في المؤسسات التعليمية التقليدية تجسدت في المساجد والكتاتيب كذلك المدارس الدينية لطوائف الاجنبية اليهودية تمثلت في الحيدر والمدراش، أما المسيحية شملت المدارس الكاتدرائية والمدرسة الرهبانية هذا فيما يخص الجزء الأول من الفصل التمهيدي ويليه الجزء الثاني فقد تمثل في الاصلاحات التي قام بها سلاطين وولاة الدولة العثمانية في إطار التعليم وانشاء المدارس الحديثة بدايتا من إصلاحات السلطان محمود الثاني والمداس الحديثة المتعلقة بالطوائف الأجنبية، أي وضع التعليم قبيل حكم الوالي مدحت باشا وكل هذا يسقط على ولاية العراق كونها موضوعنا محل دراسة.

الفصل الأول: جاء بعنوان ملامح التعليم في عهد مدحت باشا (1872-1869) تحدثنا فيه عن شخصية مدحت باشا وتنصيبه واليا على العراق وما قام به من اصلاحات خصت مجال التعليم والتي انعكست بدورها على الواقع التعليمي للعراق وما ظهر عليه ملامح التطور من خلال تحديث طرق ومناهج التعليم، أما ثالثا مظاهر التعليم في عهد الوالي مدحت باشا تجسدت في المؤسسات التعليمية الحديثة والتي كان الوالي مدحت باشا سببا في انشائها من خلالها تبين دور الوالي في التشجيع على تطوير التعليم والتخلي عن التعليم التقليدي والمدارس الدينية وكان ختام هذا الفصل بأهم الاصلاحات التي قام بها الوالي مدحت باشا والمتعلقة بمجال الصحافة والطباعة.

الفصل الثاني والأخير: تناول هذا الفصل دور الولاة بعد عزل الوالي مدحت باشا في انشاء المدارس الحديثة خلال الفترة ما بين (1872إلى 1909) التي كانت سبب في نشر التعليم في أرجاء الولايات العراقية، يندرج ضمن هذا الفصل ثلاث فترات، مثلت الفترة الأولى وضع التعليم بعد الوالي مدحت باشا مباشرة، أما الفترة الثانية فقد شهدت تنصيب السلطان عبد الحميد الثاني وما كان له من إنجازات تعود بالفائدة على العراق خلال تلك الفترة ثم الفترة الاخيرة والتي شملت تولي نامق باشا الصغير والذي ظهرت خلال عهده بعض المدارس الحديثة منها المدرسة الشيعية التي تعتبر أول مدرسة أنشأتها الطائفة الشيعية بعد أنْ كانت تعاني من التهميش من طرف وولاة العراق ، تجسد هذا الفصل في دارسة وضع التدريس ومصيره الذي بات متدهورا نوعا ما، لسوء الأوضاع العامة خلال تلك الفترة وسرعة تبديل الولاة نتيجة اضطراب الدولة وانحطاطها، والتي ساهمت في عدم الاستقرار، ما أثر على مجال التعليم.

أما الخاتمة جاءت على شكل استنتاجات توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في درستنا لهذا الموضوع:

- المنهج التاريخي في عرض الأحداث التاريخية وسردها.
- المنهج الوصفي من خلال وصف الوضع الثقافي والعلمي للعراق في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بشكل دقيق ومفصل بغية فهم الأحداث بطريقة واضحة ومتسلسلة.
- المنهج المقارن نوع الدراسة يتطلب المقارنة بين الفترات من ناحية وضع التعليم في الفترة التي سبقت عهد الوالي مدحت باشا وفترة تواليه الحكم ثم بعد عزله.

الدراسات السابقة:

بما أنّ موضوعنا محصور في الفترة ما بين(1869و1909) فقد وجدنا أنّ الكثير منها لم يتطرق إلى الجانب الثقافي ضمن الفترة المدروسة بشكل مفصل ودقيق كما أنّ موضوع بحثنا خصَّ فترة تولي

مدحت باشا والفترة التي عقبت الولاة بعده لدراسة التعليم في العراق وهو ما لم تتطرق إليها مختلف الدراسات السابقة المعمول بها.

بحثنا عن عناوين مشابهة لموضوعنا فلم نجد إلا شذرات متناثرة بين الكتب والمذكرات وفي المقابل وجدنا كتاب التعليم في العراق في العهد العثماني لمؤلفه عبد الرزاق الهلالي ولكنه يعالج فترة زمنية تختلف عن فترة درستنا بالإضافة أيضا إلى كتاب جميل موسى النجار بعنوان التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير أفادتنا كثيرا هذه الدراسات رغم أنها تفتقر إلى الكثير من المعلومات التي أضفناها من الكتب الأخرى.

المصادر والمراجع المعتمدة:

قصد الإلمام بالموضوع والتفصيل في أحداثه أكثر اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع تحدثت عن تاريخ العراق الحديث ونخص بالذكر جانب التعليم، فترتي حكم وعزل الوالي مدحت باشا وعليه استقنا مادتنا العلمية من مصادر عربية ومعربة أهمها:

فاضل بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني، أفادنا في الفصل التمهيدي وبضبط وضع التعليم في العراق قبل ظهور التعليم الحديث، كذلك كتاب تاريخ العراق الحدث لدكتورة إيناس سعدي عبد الله، استفدنا منه في المدارس الدينية التقليدية (الكتاتيب)، أيضا أحمد زكريا الشلق، تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى اعتمدنا عليه في وضع التعليم في الفترة التي سبقت حكم الوالي مدحت باشا، كذلك كتاب سلاطين الدولة العثمانية للكاتب صالح كولن والأهم من ذلك الكتابين المميزين جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير وعبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (1638-1917) أفادنا كل من منهما بمعلومات قيمة حول موضوع بحثنا في مختلف أجزاء وعناصر المذكرة، كذلك عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا أخذنا منه معلومات تخص حالة التعليم خلال عهد كل من الواليين داود باشا ومدحت باشا، ونضيف إلى ذلك كتاب جميل موسى النجار الإدارة العثمانية في ولاية بغداد استخرجنا منه معلومات تفيد الفصل الأول والثاني وضع التعليم خلال

حكم الوالي مدحت باشا وبعد عزله، كتاب لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث لدكتور علي الوردي والذي صدر في ستة أجزاء، وقد استفدنا من الجزء الثالث في الفصلين، أيضا استخدمنا مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني منها الأميرة عائشة عثمان أوغلي والدي السلطان عبد الحميد الثاني أفادتنا في توضيح أثر إنجازات السلطان عبد الحميد على الولايات العربية من بينها العراق كذلك كتاب عباس العزاوي موسوعة تاريخ العراق بين الاحتلالين والذي أفدنا في التعرف على الولاة العراق في العهد العثماني وفترات توليهم الحكم كما استخدمنا كتاب عبد الكريم العلاف بغداد القديمة في التعرف على أهم المدارس التي أسست خلال وبعد عهد الوالي مدحت باشا، هذا فيما يخص الكتب كذلك استخدمنا العديد من المقالات ومذكرات الدكتوراه والماجستير.

الصعوبات:

- ✓ من بين الصعوبات التي واجهتنا شح المادة العلمية في دراسة الجانب الثقافي في العراق إبان الحقبة العثمانية لأنه لم يلقى اهتمام الولاة العثمانيين عكس الميادين الأخرى.
- ✓ أيضا افتقار المكتبة الجامعية للمصادر والمراجع التي تخدم موضوع بحثنا محل الدراسة، حيث كانت جلها نسخ الكترونية.

الفصل التمهيدي:

التعليم في العراق قبل عهد الوالي مدحت باشا

أولا: المؤسسات التعليمية

ثانيا: الإصلاحات العثمانية في مجال التعليم قبيل عهد الوالي مدحت باشا

الفصل التمهيدي: وضع التعليم في العراق قبل عهد الوالي مدحت باشا

شهدت العراق خلال العصر العباسي والسلجوقي تطورات علمية وثقافية جعلت منها منارة العلم وقبلة العلماء، فقد أجمع المؤرخون المسلمون أن أول المدارس الإسلامية التي أسست، كانت في بغداد، المدرسة المستنصرية[1] والمدرسة النظامية[2]. فهدف السلاجقة من تأسيس المدرسة النظامية آنذاك هو التضييق على الشيعة في بغداد، فهاجر العلامة الشيعي محمد بن الحسن الطوسي[3] من بغداد سنة 448 هـ مع تلاميذه، واتخذ مدينة النجف[4] مقرا لهم ولما دخل بغداد السلطان مراد الرابع[5] سنة 1638م، طرد منها الإيرانيين وأعاد بناء قبة الشيخ عبد القادر الكيلاني[6] وعلى هذا الأساس سارت الأمور في العراق وراحت كل طائفة تهتم بشؤونها العلمية والثقافية.

[1] سميت المستنصرية نسبة إلى المستنصر بالله وهو أول من انشاء في العالم الإسلامي مدرسة تدرس المذاهب الأربعة للفقه في مدرسة واحدة. أنظر: ناجي معروف، نشأة المدارس المستقلة، د ط، مطبعة الأزهر، بغداد، 1966، ص ص، 17،23.

[2] تنتسب المدرسة الى الوزير نظام الملك قوام الدين ابن علي الحسن بن علي الطوسي الشافعي وتشمل سبع نظاميات منها بغداد. أنظر: ميسون دنون العبا يجي، أثر المدرسة النظامية ببغداد على علماء الموصل في عهد الدولة الأتابكية (521هـ/660 م-1127 هـ/1262 م)، دراسات موصلية، ع 49، 2018، ص67.

خليل طوطح، التربية عند العرب، د ط، دار الكتب المصرية ""الجيزة""، جمهورية مصر العربية، 2020، ص22.

[3] هو محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، من إيران ولما كانت بغداد منارة العلم، هاجر إليها الشيخ الطوسي للاستفادة واتبع الشيعة فيما يتعلق بالمذهب. أنظر: عباس جاسم ناصر، محمد بن الحسن الطوسي نشأته وأثار العلمية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مجلة الخليج العربي، مج 46، ع 43، 2018، ص ص 432،435.

[4] تقع محافظة النجف في الجزء الجنوبي الغربي من العراق. أنظر: حميدة عبيد حلوان، تشجير المناطق الصحراوية في مدينة النجف الأشرف، مجلة العلوم الزراعية العراقية، ع 6، العراق، 2013، ص 755.

[5] السلطان السابع عشر ابن السلطان أحمد الأول ولد عام 1018م وجلس على عرش الملك عام 1032 م. أنظر: حضرة عز تلو يوسف بك أصاف، تاريخ السلاطين بن عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، ط1، مكتبة لسان العرب، القاهرة، 1995، ص 80.

[6] الشيخ الإمام الزاهد شيخ الإسلام محي الدين والسنة مميت البدعة، شيخ بغداد. أنظر: الشيخ عبد القادر الجيلالي، تح: خالد محمد عدنان الزرعي ومحمد غسان نصوح عز قول، سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار، ط 1، دار السنابل، دمشق، 1992، ص9.

كان الوضع الثقافي للعراق خلال العهود العثمانية الأولى متدهورا والمجال العلمي متأخرا، كما أنه لم يكن فيها من مجالس العلم إلا المساجد والكتاتيب واقتصر التعليم في هذه المدارس على شؤون الدين والغرض من ذلك التربية الدينية الأخلاقية التي تعد الفرد [1].

إن التعليم في العراق اوائل الحكم العثماني كان يعاني من التخلف، غلب عليه الطابع ديني واختص بتدريس العلوم الدينية وقواعد اللغة العربية في الكتاتيب والمساجد لذلك نجد أن نسبة الامية في العراق كانت مرتفعة، نتيجة قلة اهتمام الحكومة العثمانية بالتعليم، وسوء الأحوال العامة التي يعانيها الأهالي [2].

كانت نسبة الأمية في الريف أعلى مما هي عليه في المدينة وذلك لا يعود فقط الى اهمال سلاطين الدولة العثمانية بتلك المناطق أو سوء الأوضاع العامة التي يعانيها اهالي الريف بل يعود أيضا الى العادات الاجتماعية لدى بعض سكان تلك المناطق فهم يعتقدون أن عمل ابنائهم معهم في الزراعة وتربية المواشي أفضل من انشغالهم بالتعليم [3].

أولا: المؤسسات التعليمية في العراق

للمسجد دور بارز في الحفاظ على التعليم والحياة الفكرية فقد كان مقرا للعلم والعبادة[4]، بالإضافة إلى الكتاتيب والتي هي بمثابة مدرسة تعلم تلاميذها القراءة والكتابة لتسهيل حفظ القرآن الكريم، ولم يلبث أن ظهرت مدارس دينية تقليدي لمختلف الطوائف المسيحية واليهودية[5].

---

[1] عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني(1638-1917)، ط1، وزارة المعارف، بغداد، 1956، ص ص42،46

[2] حيدر صبري شاكر الخيقاني، جذور التحديث الاجتماعي في العراق(1850-1914)، دراسة تاريخية، جامعة كربلاء، كلية التربية، مجلة كلية التربية الاساسية، ع 13، حزيران 2013، ص35

[3] عبد الحميد الأرقط، دور الأقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني(1517-1917)، أطروحة دكتوراه، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ،2020، ص39

[4] أحمد زكريا الشلق، تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط2، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2014، ص105.

[5] علاء خمس علوان الحميدي، تطور تعليم وأثره في الحياة الاجتماعية (1912-1958)، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 43، 2019، ص 1131.

اعتمدت العراق في بداية العهد العثماني على المدارس التقليدية الدينية، وتهتم بالتدريس الاولي كالكتابة والقراءة

أ- المدارس الدينية (الإسلامية):

إن المدارس الدينية التي وجدت في العراق كانت امتدادا للمدارس العربية الاسلامية في العصور الوسطى وتنافس الولاة والأسر الثرية في إنشاء هذه المدارس وهذا بدافع إخلاصهم للدين فكانوا يسهلون للناس اكتساب العلوم النقلية[1].

انتشرت في العراق المدارس الدينية الإسلامية على شكل عمل فردي يسعى لتنفيذه بعض الولاة والأسر الثرية بغرض التعليم والحفاظ على العقائد الدينية[2]، كما عرفت المدارس الدينية على أنها منظمة رسمية ذات السمة الدائمة والمستمرة كوزارة الأوقاف أو المساجد، وتعتبر المؤسسة المعنية بالتعليم ونشر الثقافية الدينية كذلك تنمية الوعي الديني للأفراد، أما المدارس الدينية الإسلامية في بغداد فقد كانت كلها متصلة بالمسجد ويدرس فيها بالإضافة إلى العلوم الشرعية والدينية علوم أخرى[3].

اشتهر التعليم في العراق قبل الإصلاحات العثمانية لعدم خضوعه للحكومة وذلك لأن التعليم تركز على العلوم الدينية وبقي المصدر المالي في المدارس الدينية والمساجد من تبرعات والأوقاف، ومما يدل على أن التعليم في العراق يعتمد على الدراسات الدينية هو اقتصار الوظائف الدينية على أبناء العراق والوظائف الإدارية مقصورة على العناصر التركية حيث مثل التوجه والتعلم في المدارس الدينية الإسلامية والتركيز على دراسة اللغة العربية تحديا ثقافيا للسلطة
العثمانية المسيطرة على العراق[4].

---

[1] هي علوم القرآن، علوم الحديث، علوم السيرة وعلوم التفسير، علوم الفقه، أنظر: مداني مدور، أشكال مألوف الدراسات في العلوم النقلية، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، ع 28، ص 199.

إيناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث(1258-1918)، ط1، دار ومكتبة عدنان للنشر، بغداد، 2014، ص 553.

[2] حارث عبد الرحمان الطيف، ليث محمود إبراهيم الجبابي، المدارس الرشدية في العراق (1869-1918)، مجلة وميض الفكر، ربع سنوية، ع 9، آذار 2021، ص200.

[3] طه الراوي، بغداد مدينة السلام، د ط، هنداوي، د ب، 2015، ص ص،7772

[4] إسماعيل نوري الربيعي، تكوين الثقافي الحديث، د ط، د د ن، د ب، د س، ص12.

1. المساجد:

يعتبر المسجد مدرسة وبما أن العلم في الإسلام أساسي في أداء العبادات الصحيحة فلابد أن يقوم المسجد بدوره في نشر العلوم ليصبح مقصدا علما، ثم إن المسجد قام بدوره التعليمي منذ أيامه الأولى، حيث تنافس الرجال والنساء في طلب العلم وتلقيه من الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي[1].

جعل الرسول صلى الله عليه وسلم من المساجد مكان للعلم والتعلم، لتعليم المسلمين ومنذ الدعوة الإسلامية ارتبط التعليم والثقافة الإسلامية بالمسجد وذلك لأن الناس يرغبون في الاستفادة من علوم الدينية، بدأ تدريس هذه العلوم في المسجد وزاد احتكاك المسلمين بالثقافات الأخرى وأصبح المسجد أقدم مؤسسة تعليمية.

كانت المساجد في كل من البصرة والكوفة من أعظم مراكز الحركة الفكرية[2]. ويعتبر المسجد المكان الرئيسي الذي انتشرت منه التعاليم الإسلامية وبالإضافة إلى ذلك أصبح مقصدا للعلماء وطلبة العلم، كما اتسع نطاق العلوم التي تدرس في حلقات المسجد وتنوعت من العلوم القرآنية إلى العلوم الحديثة كذلك ارتفع المستوى العلمي لمعلمي الحلقات العلمية في المساجد[3]،فكان المسجد من أهم المعاهد الثقافية لدراسة القرآن والحديث واللغة وغيرها من العلوم ثم أصبح ركيزة هامة للحركة العلمية ف المسجد كمدرسة لم يكن يقتصر على الفقه وتفسير القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بل درست فيها العلوم والمعارف، بالإضافة إلى ذلك كانت تعقد فيه حلقات لدراسة الكيمياء والفيزياء والهندسة، والفلك والطب[4].

---

[1] إسراء موسى محمد سليمان، المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع دراسة موضوعية، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ماجستير التفسير وعلوم القرآن، غزة، 2017، ص 111.

[2] أحمد عقل الساري السالم، تمويل مدارس بغداد في العصر العباسي الأول (132 هـ/656م-750هـ/1258م)، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، عمان، 1993، ص ص 31، 32.

[3] مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132هـ-232هـ)، منتدى سور الأزبكية، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2010، ص69.

[4] محمد كمال وعليوة المسلمي، الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، مجلة كلية التربية، بدور سعيد، ع7، جانفي 2010، ص69.

1.1. المساجد في العراق:

ظل الطابع الإسلامي في العراق هو السائد على نشأت مدنها وتطورها كما أن العراق كانت تهتم بالنشاط الديني والعلوم الدينية وأول مسجد بني فيها مسجد البصرة وبعدها مسجد الكوفة وجامع النوري في الموصل والذي بقي شامخا، وتعد المساجد في العراق آنذاك إحدى المؤسسات التي تساهم في زيادة ثقافة المجتمع وتعتبر عاملا مهما في تطويره،[1] كمكان يعقد في المساجد العراقية محاضرات يلقيها كبار الأساتذة، وتكون على شكل حلقات واسعة يحضرها المئات من الطلاب وذلك حسب المهارة العلمية للأستاذ ومدى نجاحه في طريقة العرض والالقاء ودقة منهجه، كما أن للطالب الحرية في اختيار أساتذته[2].

اهتم العثمانيون بالمساجد، حيث تنافس الولاة والسلاطين على إنشاء المساجد في العراق والولايات الأخرى، فكان في زمنهم مقرا للقضاء ومعهدا للتعليم وأغلب المساجد المشيدة في العهد العثماني تضم مسجدا بمئذنة، وقاعات للتدريس وحجرات لسكن الطلبة والمرتبطة به، ولم تكن تقتصر على تدريس العلوم الدينية والأدبية بل كانت تدرس فيها العلوم الطبيعية كذلك[3].

2. الكتاتيب:

1.2 الكتاتيب لغة واصطلاحا:

الكتاتيب جمع كلمة الُكتّاب وهي موضع تَعْلِيم[4]، والكتاتيب كلمة ورد في مفردها "الكتّاب" بضم الكاف وتشديد التاء، الكتّاب موضع تعليم وعبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد تبنى خصيصا لتعليم القرآن والتعليم في الكتاب أولي، ومنه ينتقل التلاميذ إلى مساجد كبرى لإنهاء دراستهم[1].

---

[1] حمدان رمضان محمد، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع الراقي المعاصر دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع 13، 2013، مج 7، د. ص.

[2] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير(1869-1918)، ط، 1 دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001، ص 97.

[3] محمد نذير على، الوجود العثماني في العراق مشروع حضاري أم احتلال استعماري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة كارابوك، تركيا، د س، ص05.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مج الأول، ط1، دار صادر، بيروت، د س، ص699.

كما ورد في مرجع آخر الكتاتيب هي جمع كتّاب، عرفت على أنها مكان للتعليم الأساسي غالبا ما يكون بجوار المسجد يتعلم من خلالها الطفل القراءة والكتابة والقرآن الكريم وهو بمثابة الابتدائية[2].

جاء في القاموس العربي أن الكتاتيب هي جمع الكُتّاب وتعني مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن[3]، حيث عرفها أهل العلم بشؤون الدين أنها الجزء المخصوص في طرف المسجد أو ناحية منه[4].

في القديم تعرف الكُتّاب على أنه مكان تدريب الكتبة ليتولوا وظائف إدارية معينة وتساهم في تعليم الكتابة وغيرها من المعارف والعلوم، كما أنه كان يطلق على من يتعلم في هذه المؤسسة التعليمية ابن بيت الألواح والتي يقصد بها الانتماء الحرفي إلى المدرسة[5]. والكُتّاب تعتبر أداة لفهم نظام اللغة العربية نحوا وصرفا كما يتعلم الطفل النطق السليم للحروف في مراحله الأولى بالإضافة إلى ذلك الجانب الروحي للقرآن الكريم الذي يعتبر حافز على التعليم[6].

2.2 نشأة الكتاتيب:

قبل ظهور الإسلام كانت هناك أماكن تعليم تحمل اسم الكتاتيب والهدف من وجودها تعليم القراءة والكتابة فقط، وذلك لثقافي لأبناء الأمة الإسلامية[7].

هناك من يقول إنه لا شك في أن الكتاتيب ودور التعليم موجودة في الجاهلية، المؤرخون يؤكدون أن يوسف الشفعي أبا الحجاج[1] كان يعلم في كتّاب له بالطائف والمعلمين في الجاهلية لم يقدموا بذلك

---

[1] عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بذروة من (1900-1988)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 17.

[2] حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، 2009، ص1.

[3] شهاب الدين أبو عمرو، تص: يوسف البقاعي، القاموس الوافي، عَرَبْي-عَرَبْي، ط1، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2003، ص 923.

[4] أحمد مصباح السحيم، حياة الكتاتيب وأدبيات التعليم الديني في ليبيا، مجلة أصول الدين، د ط، د ع، د ب، د س، ص334.

[5] أحمد مالك الفتيان، التعليم في العراق القديم، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع 1، د،س، ص 23.

[6] لخذاري سعد، التكوين الأخلاقي واللغوي للكتاتيب في العالم الإسلامي، الملتقى الوطني (الكتاتيب ودورها في الوافد اللغوي)، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، د س، ص 451.

[7] عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين ما حولهما، مطبعة النهضة الحديثة، طَ1، مكة المكرمة، 1986، ص11-12

العمل الثقافي لوحدهم، بل كان هناك معلمون آخرون، بالإضافة إلى أن الكتاتيب كانت معروفة بالعراق قبل الإسلام، أم ما كان يتعلمه أطفال العرب فيها أشياء كثيرة منها علم الأدب ومعرفة الطب والصيلأن الأساتذة المدرسين في هذه الكتاتيب لم يتعنقوا الإسلام بعد، لكن بعد ظهور الإسلام انتشرت الكتاتيب في كل المدن والقرى لرفع المستوى ادلية وقد اهتدوا إلى الكثير من هذا بتجاربهم الخاصة[2].

3.2 مناهج التدريس في الكتاتيب:

تبنى الكتاتيب خصيصا لتحفيظ القرآن، وتجهز بوضع حصيرة مصنوعة من الحلفاء لجلوس، ومجموعة من الألواح الخشبية وأقلام من الخشب، كذلك كمية من الصلصال والصمغ[3]، بإضافة إلى مجموعة من المصاحف والكتب الفقهية والنحوية، ويعتبر التعليم فيها أولى، كما لها الفضل في تعليم الأطفال وتحفيظهم القرآن الكريم[4].

تمثل دور الكتاتيب في تحفيظ القرآن، كما ساهمت الكتاتيب كمدرسة أولية في إخراج أجيال حفظوا القرآن وتعلموا اللغة (القراءة والكتابة) وتربوا على المبادئ والأخلاق ليصبحوا بعد ذلك قادة وأصحاب فكر في المجتمع[5]. كانت الكتاتيب كباقي المدارس الدينية مرتبطة بالمسجد وطريقة التعليم فيها تقليدية، تعتمد على الحفظ والتكرار، أما بالنسبة لعدد الطلاب فيها كان عددا قليلا، ويتعلم فيها الطفل الى جانب القراءة وحفظ القرآن الخط وبعض الحساب[6].

هناك من قسم الكتاتيب إلى قسمين:

---

[1] هو أبو محمد الحجاج يوسف الثقفي وزاول مع أبيه تعليم الصبية. أنظر: بقلم سهرول، الحجاج وخصائص خطبة، درجة سرجانا هومانورا في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، 2015، ص13.

[2] محمد أسعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الأردن، 1996، ص 47.

[3] هو الحبر الذي يتم به الكتابة على اللوح. أنظر: عصام احمد عبد اليونس، طريقة تعليم القرآن الكريم في مدينة بنغازي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، ع الاول، مج 2 ،2014، ص139.

[4] عيسو عقيلة، أثر الكتاتيب القرآنية والروضة على نمو الذكاء عند أطفال ما قبل المدرسة، مذكرة ماجستير في علم التربية، جامعة الجزائر، 2002، ص 115.

[5] مبروك بهي الدين الدعدر، الكتاتيب نشأتها وأنماطها وأثرها في تعلم وتعليم القرآن الكريم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، الرياض، د.س، ص42.

[6] أحمد سلامة المجالي، الأوضاع التعليمية والصحية في اللد أواخر العصر العثماني (1864-1917)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع الثامن وثلاثون، الأردن، 2016، ص 225.

الكتاتيب الأولية: تعلم الأطفال القراءة الكتابة ومبادئ الدين بدءا بالقرآن كذلك أوليات الحساب.

الكتاتيب القانونية: كانت الكتاتيب القانونية خاصة بتعليم الشباب والأطفال يتعلمون فيها اللغة ويتوسعون فيها في العلوم الدينية والحديثة[1].

تمثلت طريقة التعليم في الكتاتيب في أن التلميذ عندما يحضر لأول مرة يقدم له المعلم لوحة ويسجل فيها حروف العربية في جهة وسورة الفاتحة في الجهة الأخرى ثم يبدأ المعلم في تحفيظ الطفل هذه السورة ليحفظها سماعا فإنْ حفظها في أسبوع، يمحوها بالماء الطاهر ثم يدهنها بمادة الصلصال ويتركها تجف ثم تسطر بقلم الرصاص ويكتب المعلم سورة الناس للتحفظ بالتلقين والسماع، أما الحروف فتبقى مسجلة في تلك الجهة من اللوحة حتى يحفظها الطفل عن ظهر قلب[2]، ورغم بساطتها وضيق مساحتها إلا أنه تخرج منها علماء كبار في الماضي ورغم انتشار المدارس الحكومية إلا أن طلاب الكتاتيب كانوا متميزين من خلال قوة ذكرتهم من خلال حفظهم لكتاب الله في الصغر[3].

4.2 الكتاتيب في العراق:

خلال العصر العباسي الأول تطورت العلوم وازدهرت وما شجع الخلفاء والأمراء على أنشاء عدد كبير من الكتاتيب وزاد اهتمام الخلفاء بها حيث أنشأ يحيى بن خالد البرمكي[4] وزير الرشيد وبأمر من الرشيد كتاتيب خاصة بالأيتام[5].

إنّ للكتاتيب أهمية في العراق كونها كانت الأساس التعليمي الوحيد الذي اعتمدت عليه الدولة في تقديم الخدمات التعليمية في المستوى الأول حتى بعد تأسيسها للمدارس الحديثة بمدة طويلة واعتبرت

---

[1] وليد خيشة، عوامل النهوض بالكتاتيب والارتقاء بها، الملتقى الوطني (الكتاتيب ودورها في الوفاء اللغوي)، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، د.س، ص 369.

[2] مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسة النفسية والتربوية المعاصر، 2001، وهران، ص ص 6،9.

[3] آسية بن سلمون، الكتاتيب القرآنية نشأتها ودورها في المجتمع المسلم، مجلة فصلية، مقاربات، ع 3، المجلس الإسلامي السوي، د. ص.

[4] لما تربع الرشيد على الكرسي الخلافة كان أول ما قام به أن أسند الوزارة إلى يحيى البرمكي اعترافا بجميله فقد كان مربيا له في صغره ومدافعا عن ولايته للعهد في شبابه فكان الرشيد يستشيره في جميع الأمور منحه السلطة المطلقة لتيسير أمور الدولة. أنظر: أحمد أمين، هارون الرشيد، هنداوي، جمهورية مصر العربية، 2012، ص 20.

[5] حامد حسن الضمور، التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 1996، ص47

هذه الكتاتيب بمثابة مدارس أولية تقوم مقام المدارس الابتدائية وشرعت في التوسع وأدى هذا التوسع في حركة إنشاء المدارس الحديثة والتي كان الناس يتطلعون إلى مستقبل أفضل لأبنائهم من خلالها انضمامهم لهذه المدارس والتي كانت تقبل خريجي الكتاتيب، وهذا ما زاد من إقبال عدد كبير من الأطفال للالتحاق بالكتاتيب لإكمال دراستهم في تلك المدارس الحديثة[1].

إن هذا النوع من المؤسسات التعليمية شائع في أرياف العراق والتي لا توجد بها مدارس فكانت الكتاتيب تعوض المدّرسة الابتدائية كما كان للطوائف مدرسة دينية مشابهة لـ مدارس الكتاتيب الإسلامية وتهتم بطقوسهم الدينية، ويتقاضى المعلم أجره نقدا من هذه المدارس بالنسبة للمدن ويكون أجره في الأرياف وزنه من الشعير[2].

كانت الكتاتيب منتشرة في مختلف أنحاء العراق انتشارا واسعا، ما ساعد ذلك السلطات العثمانية، لأن الخدمات التعليمية لم تعد من اختصاصها وإنما من اختصاص الأفراد والجماعات كما كان التعليم مجاني في الكتاتيب إلا أن الأولياء كانوا يقدمون بعض الأموال إلى الملالي[3].

إنّ التعليم في العراق خلال العهود العثمانية وحتى أوساط القرن التاسع عشر يشمل التدريس وتحفيظ القرآن بإضافة إلى تعليم القراءة والكتابة في المدارس الملحقة بالجوامع أي الكتاتيب (مدرسة الصبيان) المخصصة لتعليم الأطفال،[4] لم تقدم الحكومة أي مساعدات مالية إلى هذه الكتاتيب التي تعمل بأساليب تعليمية مختلفة.[5]كانت الكتاتيب منتشرة في كربلاء والكاظمية وبغداد والموصل والبصرة وغيرها ولها دورا مهما، حيث تمثلت مهمتها في تعليم قراءة القرآن وإرساء اللغة العربية.[6]

---

[1] سحر أحمد ناجي، التعليم الحكومي والأجنبي في العراق خلال العهد العثماني، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 06.

[2] أحمد فكاك البدراني، التعليم في العراق إبان العصر الملكي، قسم العلوم السياسية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية السياسية، مج 11، ع 4، 2012، ص 696.

[3] هو المعلم الذي يعلم الأطفال في الكتاتيب. أنظر: إيناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص 551.

ايناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص 515

[4] فاضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني، القسم الأول، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 29.

[5] ايناس سعد عبد الله، مرجع سابق، ص 552.

[6] كاظم حبيب لمحات من عراق القرن العشرين، العراق منذ الاحتلال العثماني حتى بداية نشوء الدولة العراقية الحديثة، دار أراس، العراق، د س، ص 196.

إنّ قلة المدارس أدى إلى انتشار الكتاتيب في العراق وذلك لصد النقص للمؤسسات التعليمية ففي بغداد لم تكون سوى مدرسة ابتدائية واحدة وخمسة كتاتيب منتشرة تعويضا عن المدارس الابتدائية، في العراق أواخر العصر العثماني، قدر عدد الكتاتيب بما لا يقل عن أربعمائة كُتّاب وعلى الرغم من بعض السلبيات التي ترافق العملية التعليمية في الكتاتيب إلا أنها تعكس نضج الشعب العراقي واندفاعه في عملية التعليم الذاتية لأبنائهم وإدراكه أهمية التعليم في الحياة وتقدم الشعوب[1].

ب-المدارس الدينية (الطوائف الاجنبية):

لقد كان في العراق العديد من الأقليات الدينية مثل المسيحية واليهودية والتي كان لها مؤسسات تعليمية تمثلت في المدارس الدينية التي ارتكز فيها التعليم فيها على القضايا الدينية فتقوم بتدريس اللغة العبرية وبعض اللغات الأجنبية وذلك بالنسبة لطائفة اليهودية، أما المسيحية فكانت المدارس الدينية متواجدة في الكنائس وغالبا ما تدرس دروسهم باللغة العربية أو الكلدانية[2].

انتشرت المدارس غير الإسلامية في الدولة العثمانية قبل إعلان التنظيمات ولم تكن الحكومة تتدخل في شؤونها أو مناهجها في بداية الأمر،[3] مدارس الأقليات الدينية ويقصد بها مدارس غير الإسلامية[4]، لم تقتصر المدارس الدينية في العراق على المدارس الإسلامية فقط بل كانت هناك مدارس للطائفتين اليهودية والمسيحية، حيث كان أبناء الطائفتين مسؤولين عن الصرف على مدارسهم وإداراتها[5].

---

[1] حازم مجيد احمد الدوري، تطور التعليم في العراق (1850-1915م)، جامعة تكريت، كلية التربية، مج 6، ع 18، 2010،ص02.

[2] حازم مجيد أحمد الدوري، مرجع نفسه، ص ص3-4.

[3] فاضل مهدي بيات، مرجع سابق، ص ص 1،5.

[4] ستار نوري، العبودي في المدارس الأهلية في العراق (1869-1963) دراسة تاريخية احصائية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 20، نيسان2015، ص 467.

[5] نبيل عكيد محمود المظفري، التعليم في كركوك في العهد الملكي عهد الانتداب البريطاني أنموذجا، جامعة كركوك، كلية التربية، مج 7،ع 35، نيسان 2011، ص 2015.

كانت مدارس الطوائف المسيحية المختلفة تعنى بتعليم أبنائها القراءة والكتابة والعلوم الدينية في المدارس التي كانت قد أنشأتها في كنائسها والمدرسون فيها غالبا من الرهبان والقساوسة، لهم ثقافة دينية جيدة بحكم دراساتهم الطويلة ومعرفتهم باللغات القديمة والحديثة، والتي تمكنهم من أداء مهمة التدريس[1].

إنّ العراق من بين الولايات التي تواجد بها اليهود والذي يعود وجودهم إلى قبل الميلاد واعتمد اليهود آنذاك على المدارس والتي كانت ذات طابع ديني حاول بعض حاخاماتهم[2] بعد شعورهم بالحرية خلال العهد العثماني، تأسيس مؤسسات خاصة بهم وممارسة طقوسهم، كذلك إعادة إحياء مدارسهم ما أدى إلى ظهور مؤسسات تعليمية دينية تقليدية والخاصة بهم[3].

[1] عبد الرزاق هلالي، مرجع سابق، ص15.

[2] هو العالم والمختص في علم التوراة. أنظر: دليا علي محمد صالح، دور الحاخامات ورجال الدين في التأثير على المجتمع الاسرائيلي المعاصر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأزهر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 36، القاهرة، ص 277.

[3] جواد نغم محمد علي، المدارس اليهودية في العراق (1864–1952)، كلية هندسة الخوارزمي، جامعة بغداد، مجلة كلية التربية للبنات، مج 24، 2013، ص 728.

1. المدارس الدينية اليهودية:

تعود نشأة هذه المدارس إلى العصور الوسطى والتي كانت شبيهة بالكتاتيب الإسلامية شملت عدة أنواع وجميعها ذات طابع ديني أما اللغة فاختلفت بين لغة اليديش[1] ولغة اللادينو[2] واللغة العربية[3].

مرتّ العراق بفترة مظلمة تسودها الصراعات، ما أدى إلى التراجع في مستوى التعليم وشمل هذا التعليم اليهودي ثم أن الاحتلال العثماني للعراق شكل بداية جديدة ليهود العراق حيث تمتعوا بالحرية في ممارسة طقوسهم وتقاليدهم الدينية دون أي خوف وتدخل من الدولة، هذا ما جعل الحاخامات يحاولون إعادة إحياء مؤسساتهم الثقافية ما أسهم في ظهور مؤسسات تعليمية والتي تميزت ببساطتها، فكان التعليم فيها ديني تقليدي مرتبط بدور العبادة[4].

إنّ طريقة التعليم المتبعة عند اليهود خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر هي الطريقة التقليدية حيث يتلقى الأطفال تعليمهم في المؤسسات التعليمية الدينية "الحيدر" والشبيهة بالكتاب، واقتصرت الدراسة فيها على الصلوات وقراءة جزء من التوراة كل أسبوع[5].

---

[1] هي لهجة ألمانية ترجع إلى القرون الوسطى وتكتب بالحروف العبرية ولازالت إلى الآن وتعتبر أهم لغة لدى اليهود. أنظر: عبد الرزاق القوسي، اللغة العربية اليهودية ورحلة الفرع المجهول من الأدب العربي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1440هـ، ص7.

[2] هي لهجة اسبانية متتالية نشأت في الأندلس أثناء الحكم العربي ولما طرد العرب من إسبانيا طرد اليهود منهم استقروا في شمال أفريقيا وتركيا وحافظوا على اللادينو التي كانوا يكتبونها بالحروف العبرية. أنظر: عبد الرزاق القوسي، مرجع سابق، ص 8.

[3] منير ستور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، سلسلة كتب فلسطينية، شارع كولومبي المتوفر من شارع السادات، سبتمبر 1965، ص 48.

[4] علي عبد الكريم العبيدي، التعليم الديني اليهودي في العراق خلال القرن التاسع عشر، جامعة الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، ع 95-96، أيلول2006 ، ص 268.

[5] يعقوب لا ندوا، تح ومر: محمد خليفة حسن، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (1517-1914)، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، د س، ص 68.

1.1. الحيدر:

تعتبر "الحيدر" المدرسة الأولية، حيث يمثل التدريس فيها المرحلة الأولى لأكثر من نصف أطفال اليهود [1]كان التعليم في الحيدر تعليم ديني بسيط، يبدأ الصبي حياته المدرسية في الحيدر (الذي يقابل الكتاتيب عند المسلمين) منذ السنوات الأولى في سن الرابعة وكانت بمثابة المدرسة الابتدائية، كما اعتمد في مناهجها تعليم الأبجدية العبرية ودراسة التوراة، فيستفيد منها التلميذ من خلال منح المعرفة باللغة العبرية وإعداده إلى طابع الحياة اليهودية[2]. ظهرت المدارس الدينية اليهودية الحيدر في العراق والهدف من تأسيسه هو تعليم أطفال اليهود القراءة وحفظ أجزاء من التوراة كذلك كتب الصلاة والأدعية كان يهود العراق يكتبون العبرية بحروف عربية كذلك تجري ترجمة بعض الفقرات من التوراة إلى اللغة العربية وهذا نادرا ما يحدث[3].

2.1.المدراش:

كلمة المدراش[4] جاءت من أصل "درش" يقابلها بالعربية "درس"، ويقصد درس نصوص التوراة وتفسيرها وإزاحة الغموض عنها، فلم يكن يعتبر اليهود المدراش موضع عبادة فقط بل كان دار ندوة يجتمع فيها اليهود للبحث في شؤونهم وموضع يدرس فيه اليهود دينهم وأخبار الرسل والأنبياء وما جاء في التوراة[5].

عرفت المدراش على أنها مدرسة دينية يهودية بها مكتبة توراتية، كما كان حاخام يختار المعارف والدروس التي يتعلمها من يريد الحصول على الصلاحية تؤهله الحاخامية لم تكن مكان للدراسة فقط بل استخدمت لمناقشة الشؤون الدينية اليهودية وشؤون العامة[6].

---

[1] عبد الوهاب محمد المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ط3، مج 3، دار الشروق، القاهرة ،1999، ص 504.

[2] رشا عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو ،1986، ص ص 26-27.

[3] علي عبد الكريم العبيدي، مرجع سابق، ص ص 268-269.

[4] أخذت من الكلمة العبرية (درش) أي استطلع أو بحث أو فحص. أنظر: علي عبد الكريم العبيدي، مرجع سابق، ص 282.

[5] أحمد محمد مصطفى، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 1، ج 2، دار الاعصار العلمي، عمان، 2016، ص 259.

[6] رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002، ص 66.

يعتبر المدراش من أقدم المؤسسات التعليمية الثقافية لليهود في بغداد بالإضافة إلى ذلك تصنف على أنها أكبر مؤسسة دينية تعليمية لليهود المتواجدين في العراق، كما أنها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عرف المدراش تطورا في الجانب العمراني بفضل التبرع اليهودي صالح بالأموال اللازمة لإزالة المبنى القديم وإنشاء المبنى الجديد.[1]إن ما يدل على أن المدراش أقيم من أجل رفع مستوى التعليم الديني فقط وينفي أراء بعض الباحثين الذين أثبتوا أن مناهج المدراش تضم دروس العلوم الصرفة وبعض اللغات الأجنبية هو أن إبراهيم خليل أحمد ذكر في كتابه أن حاخامات اليهود وقفوا ضد أي تحديث مناهجه(المدراش) عن طريق إدخال دروس لا علاقة لها بالأمور الدينية[2].

2. المدارس الدينية المسيحية:

قامت الطوائف المسيحية بالكفاح من أجل تثقيف وتعليم أبنائها القراءة والعلوم الدينية فأنشأت مدارس في كنائسها لرفع مستواهم العلمي والثقافي، وإعدادهم ليصبحوا قادرين على مواجهة مشاكل الحياة بسلاح العلم، رجال الدين من الرهبان[3] والقساوسة[4] هم من تولوا مسؤولية التدريس في هذه المدارس، بالإضافة إلى توفر الكتب المخزونة في كنائسها ومن مختلف اللغات[5].

كما أنّ الدولة العثمانية لم تتدخل في البرامج التعليمية الخاصة بالمدارس النصرانية التي كان فيها التدريس أشبه بالمدارس الإسلامية فرجال الدين (القساوسة) هم المكلفون بمهمة التعليم[6] وكانت الطوائف

---

[1]علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي، مدارس الأليانس الاسرائيلي العالمي وأثره على الطائفة اليهودية في العراق، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2003، ص ص 18-19.

[2] علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي، مرجع سابق، ص3.

[3] يكون بسيط ومحتشم وعفيف ومن قيم الرهبانية الزهد والتعبد والروحانية. أنظر: فضيلة بودراع، التجديد في الحياة الرهبانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة المعيار، ص272.

[4] هم بشر كسائر الناس يصفون أنفسهم بالقديسين وأنهم أبناء الله وسائط بين الرعية وبين الله وذلك لـ يستدرجوا المجتمع للسيطرة عليه أنظر: ماجد بن سليمان، حوار علمي هادئ مع القساوسة الدلائل العشرون على انحراف القساوسة عن دين البني العظيم المسيح عيسى ابن مريم بعد رفعه إلى السماء، ماي 2017، ص25.

[5] خنساء زكي شمس الدين، تطور التعليم الأهلي في الولايات العراقية حتى عام 1914، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للإشراف التربوي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج 2، ع 6، ديسمبر 2020، ص433.

[6] ثريا شاهين، تر: محمد حرب، دور الكنيسة في هدم الدولة العثمانية، ط 1، دار المنارة السعودية، 1997، ص 27.

المسيحية في الموصل تسعى بكل الطرق لـ تثقيف أبنائها وتعليمهم القراءة والكتابة والعلوم الحديثة إلى جانب العلوم الدينية[1].

كانت الدولة العثمانية تسمح للنصارى المسيحيين بإنشاء مدارس دينية والتي عادة تكون في شكل مبانٍ ملحقة بالكنائس، حيث يقوم القساوسة فيها بأداء العملية التعليمية في هذه المدارس مثل ما كانت تقوم به المشايخ في تعليم المدارس الدينية الإسلامية.[2] ومن بين هاته المدارس نجد:

1.2 المدرسة الكاتدرائية:

عرفت المدرسة الكاتدرائية على أنها كنائس كبيرة يغلب عليها الطابع الديني، أتيح لها الحرية في مناهجها الدراسية، فلا تقتصر على الشؤون دينية فقط بل راعت العلوم والفنون ودرس فيها النحو والبيان والمنطق كذلك الهندسة والفلك[3].

2.2 المدرسة الرهبانية:

هي مدرسة دينية وجزء من الكنيسة، أنشأت لتدريس علم الذمة فقط وفي بعض الأحيان والحالات يدرس فيها مع علم الذمة بعض العلوم الأخرى [4].

ثانيا: الإصلاحات العثمانية في مجال التعليم قبيل عهد الوالي مدحت باشا

كانت العراق في العهود العثمانية الأولى تعاني من تأخير علمي وثقافي ونقص في المدارس، حيث أعتمد فيها التدريس على شؤون الدين[5]، إلا أن الدولة العثمانية أواسط القرن التاسع عشر أولت اهتماما للخدمات التعليمية نتيجة جهود بعض السلاطين والولاة من خلال إنشاء بعض المدارس الدينية، أما في

[1] خنساء زكي شمس الدين، مرجع سابق، ص 443.

[2] خالد عبد القادر الجندي، الأقليات الدينية في الدولة العثمانية (المسيحية اليهودية الأرمنية)، دار الأكساد، تركيا، 2020، ص85.

[3] جمال الدين فالح الكيلاني، التاريخ الأوربي الوسيط، م: يقظان سعدون العامر، مكتبة مصطفى، القاهرة، 2011، ص1181.

[4] الخوري قسطنطين الباشا، تاريخ المدرسة الرهبانية الباسيلية المخلصية، محاضرة ألقاها في نادي المدرسة،1927، لبنان، د س ، ص3.

[5] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 42.

أواخر القرن التاسع عشر فقد شهدت العراق تطورا ملموسا في الجانب الثقافي والعلمي بفعل الإصلاحات العثمانية شملت المؤسسات التعليمية فتمثلت في ظهور المدارس الحديثة[1].

بدأ السلاطين الدولة العثمانية في تأسيس المدارس العسكرية الفنية في العاصمة واستعانت بخبراء الدول الأوروبية في إنشائها.[2] كما أنشأ السلطان محمود الثاني[3] مدارس عسكرية لتخريج ضباط بمختلف الرتب، واستعانة الدولة بالخبرة الأجنبية في ميدان التدريب، لسد حاجيات المدارس العسكرية لمترجمين أنشأ مكتب للترجمة المتعلقة بالفنون الحربية والنظم الأوروبية[4]. بإضافة إلى ذلك أنشأت مدارس حربية لضباط لتربية أولاد الضباط على النظامات العسكرية الحديثة[5]، إن الهدف من إنشاء مثل هذه المدارس العسكرية هو أن الدولة في حاجة إلى إصلاح جيشها لتصبح قادرة على حماية ممتلكاتها من الدول الطامعة فيها[6].

أ- بداية الاصلاحات في مجال التعليم:

بدأت الاصلاحات العثمانية للجانب التعليمي في إطار الإصلاح العسكري، حيث قام السلطان محمود الثاني بإنشاء مدرستان عسكريتان أحدهما للطب والأخرى للهندسة وفي مجال التعليم المدني أسس السلطان مجموعة من المدارس الابتدائية والاعدادية [7].

كانت الإصلاحات العسكرية لا تنحصر بشؤون الجيش وحده بل لها دور في إحياء التعليم والثقافة فالعلوم العصرية بمختلف أنواعها، أول ما دخلت للدولة العثمانية عن طريق المدارس العسكرية ودليل

---

[1] موحدة أحمد، حركة الإصلاح العثماني وانعكاساتها على الميدان الثقافي في المشرق العربي، حولية كلية اللغة العربية، الدراسات والبحوث الأسيوية، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية، ع 41، ص 2197.

[2] جميل موسى النجار، التعليم في العراق العهد العثماني الأخير (1869-1918)، مرجع سابق، ص: 42-54.

[3] جلس على عرش عام 1223هـ السلطان الثلاثون محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد خان. أنظر: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، المرجع السابق، ص 116.

[4] الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، 2011، ص105.

[5] محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، د ط، هنداوي، القاهرة، 2012، ص 325.

[6] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (1869-1918)، مرجع سابق، ص 42.

[7] إيناس سعد عبد الله، مرجع سابق، ص 555.

ذلك أن أول المدارس الحديثة، كانت قد أنشأت لأهداف عسكرية بحتة، وأولى المؤلفات والكتب في العلوم والرياضيات كذلك التاريخ والجغرافيا خصصت للمدارس العسكرية، ولم يكتفي رجال الجيش بإنشاء المدارس الاختصاصية كذلك بالنسبة للمدارس الرشدية العسكرية والتي أنشأت لإعداد الطلاب للدخول إلى المدارس الثانوية العسكرية[1].

أما بالنسبة لتعليم المدني اهتم بالمراحل العليا بدل اهتمامه بالدنيا، فالتقط خريجي الكتاتيب الذين اختاروا عدم مواصلة تعليمهم الديني، فأنشأ لهم مدرستين توفران التعليم اللازم لـ التحاقهم بالمدارس الفنية، فكان التعليم في هاتين المدرستين يشمل القواعد اللغوية والتاريخ الرياضيات هذا فيما يخص راغبي الالتحاق بالمدارس الفنية العسكرية، أما من يرغبون في الالتحاق بمكاتب الحكومة فقد أنجز السلطان لهم مدرسة تعليم العدلية ومدرسة التعليم الأدبي، فكان يدرس فيها اللغتين العربية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا بالإضافة إلى الرياضيات والعلوم السياسية، كذلك أنشأت مدرسة المعرفة والتي اختصت بتعليم الكتاب العاملين في وظائف الحكومة والراغبين في الترقي وتولي المناصب العليا عن طريق التعليم الحديث[2].

أثرت هذه الإصلاحات التي قام بها السلطان على مجال التعليم فازداد عدد المدارس وسافر الطلاب لأخذ الأفكار المتطورة بعودتهم إلى العراق شرعوا في تطبيقها، اتسع نطاق الإصلاح ما أدى إلى ظهور هذه المدارس العسكرية والتي شملت كل من بغداد والبصرة، نتج عن هذا أن أغلب الضباط العرب في الجيش العثماني من العراقيين[3].

[1] ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص ص 83-84.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق، بيروت، 1982، ص 192.

[3] ميمونة حمزة المنصور، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد، عمان، 2008، ص 18.

ب-إصلاحات الوالي داود باشا:

شهدت العراق خلال عهد الوالي داود باشا[1]، حركة الإصلاح شملت التعليم من حيث ارتفاع عدد المدارس والمتمثلة في ارتفاع عدد المدارس في ولاية بغداد إلى ثمان وعشرون مدرسة لتدريس العلوم والآداب فمن أشهرها الأحمدية والسليمانية والقادرية والاعظمية كما أنشأت مدرسة في جامع الحيدر خانة أسماها الداودية ورصد لها أوقافا كما جعل فيها خزانة للكتب، كذلك أوقف موقوفات كثيرة للكثير من جوامع جامع حسن وجامع الأصفية المعروف سابقا بالمولى خانة، وجامع الخلفاء وبالإضافة إلى ذلك كان داود باشا يقدم الهدايا والعطاءات على كل الفقهاء والمؤلفين ما جعل المؤرخين يعتبرونه خير راع للنهضة العلمية وشرع الشعراء في مدح الوزير على أعماله من أبرزهم عثمان بن سند البصري[2].

من ميزات داود باشا أنه خصص وقتا من أوقاته للعلم أنشأ نهضة علمية خلال عهده في ولاية بغداد، ومن بين أهم المعاهد التي اعتنى بها داود باشا مدرسة داود باشا ومدرسة علي باشا والمدرسة العادلية بلغ عدد هذه المدارس ثماني وعشرون ثم أنشأ اثني عشر معهدا آخرين بالإضافة إلى المساجد والجوامع والتي كانت بمثابة مدارس. تَكوَّنَ في عهد داود باشا مدرسون كثيرون من أشهرهم السيد عبد الله الألوسي[3].

ارتبط عهد داود باشا بنهضة علمية، جعلت من الطبقة المثقفة والعلماء في بغداد يتمسكون به ويدافعون عنه، حرص داود باشا على أن يكسب ثقة هذه الطبقة المثقفة لـ يقيم حكمه على أساس قوي، ويحمي نفسه وهذا راجع إلى براعة داود باشا وتمكنه في العلوم الدينية واللغوية [4].

---

[1] أخر من تولى ولاية بغداد من المماليك هو داود باشا وكان يحب العلم ومثقفا. أنظر: أحمد يونس زويد الجشعمي، سياسة المماليك تجاه بعض عشائر الفرات الأوسط (174-1831)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 11، 2013، ص 336.

[2] هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث (1516-1918)، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص ص 92-93.

[3] يوسف عز الدين، داود باشا ونهاية المماليك في العراق، ط1، منشورات دار البصري، د ب، 1967، ص ص 39،42.

[4] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث منذ نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1968، ص 40.

يتميز عصر داود باشا باليقظة في الآداب العراقي حيث ارتفع فيه أسلوب الشعر، وأصبح الشعراء نابغين وقادة الشعر العراقي خلال القرن التاسع عشر. ولم يكتف داود باشا بناء المعاهد الدينية والمساجد فأخذ يجذب إليه الشعراء والمؤلفين ويغمرهم بالنعم والجوائز[1].

ج- ظهور المداس الحديثة لـ (الطوائف أجنبية):

شهد عهد السلطان عبد المجيد (1839-1861م) نقطة انطلاق لحركة التنظيمات والإصلاحات العثمانية الفعلية والمتمثلة في (خط شريف كلخانة) والذي قام بموجبه الكثير من الإصلاحات شملت مختلف الميادين الإدارية وبناء المدارس الحديثة ثم بدأ يهتم بالأمور الثقافية وأصدرت الدولة قوانين لتحسين التعليم ظهرت من خلاله العلوم والمعارف وأنشأت المدارس حيث كانت أول مدرسة حكومية قد أسست في الموصل، كما أنشأت مكاتب حديثة لفتح المجال أمام أبناء البلاد لتلقي العلوم والفنون[2].

أصدر السلطان عبد المجيد[3] فرمانا أطلق عليه (خط شريف كلخانة) سنة 1939 هدفه إجراء إصلاحات في مختلف المجالات، خاصة الإصلاح الثقافي من خلال إعطاء الأقليات غير المسلمة الحق في الألتحاق بالمدارس الرسمية كذلك ألحق في إنشاء مدارس خاصة بهم وعلى أن تكون تحت إشراف مجلس المعارف[4] ونتج عن ذلك تشكل لجنة سنة 1845م ضمت أبرز الشخصيات العلمية كلفت بدراسة حالة المدارس وتقديم نصائح تدفع العملية التعليمية إلى الأمام بموجب ذلك التوجه الإصلاحي،

---

[1] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، مكتبة الإسكندرية بغداد، ص ص 252-253.

[2] نوري أحمد عبد القادر وظافر عبد النافع، التربية والتعليم في الموصل في العهد العثماني، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، مج 9، ع 2، أكتوبر 2009، ص ص 288،291.

[3] السلطان الحادي والثلاثون عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان الثاني ولد 1237هـ وجلس 1255 وعمره 18 سنة. أنظر: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، مرجع سابق، ص: 120.

[4] سعت الدولة العثمانية إلى تأسيس وزارة خاصة للمعارف ظهرت في 27 آذار سنة 1857 وكلفت سامي باشا بهذه المهمة وعد أول وزير المعارف في تاريخ الدولة العثمانية. أنظر: حارث عبد الرحمان الطيف، ليث محمود إبراهيم الجبابي، مرجع سابق، ص 200.

تحول ديوان المعارف العمومي إلى وزارة المعارف[1] العمومية فشرعت في إنشاء مدارس حديثة لا تهتم بالأمور الدينية، إنما تدرس فيها العلوم العصرية مثل الحساب والتاريخ وغيرها[2].

إنّ الهدف من إعداد جيل على الأسس التعليمية الحديثة، هو أن التعليم الحديث يعد الأذهان لمواصلة الإصلاح في الدولة وهذا ما دفع المسؤولين لنشر المدارس في الدولة ففي مارس 1845 شكلت لجنة لدراسة أحوال المدارس القائمة، واقترحت اللجنة إنشاء مدرسة رشدية، فكانت حركة بناء المدارس الرشدية بطيئة وصل عددها في منتصف القرن التاسع عشر إلى ستة مدارس فقط[3]، وهذا ما أدى إلى إجراء تغيرات في التعليم العثماني وذلك من خلال تحديثه وانتزاعه من أيدي رجال الدين ووضعه تحت إشراف الحكومة.[4] عرف عهد السلطان عبد المجيد باتخاذ خطوات مهمة بإصلاح التعليم وذلك من خلال المدارس التي شيدت في ذلك العصر وأصبح التعليم في المدارس الابتدائية إلزاميا[5]. بإضافة ذلك فتحت معاهد لتعليم المسيحيين وذلك للالتحاق بوظائف الدولة[6]. أصدرت حكومة الباب العالي سنة 1846 تعليمات للقيام بإصلاح في مجال التعليم هذه التعليمات والقوانين لتأسيس مدارس حديثة، كان التعليم تقليديا دينيا فكانت الكتاتيب تعلم القراءة والكتابة والحساب والقرآن وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للطوائف غير المسلمة، كان تعليمهم ينحصر على الأديرة والكنائس، وصدور (خطى شريف كرخانة وهمايون) شجع على تأسيس المدارس الحديثة، حيث وعد المرسوم (همايون) بإجراء إصلاحات عامة منها كانت ثقافية[7]. كان للإصلاحات العثمانية تأثير إيجابي على الطوائف الدينية في العراق

[1] عينت وزارة المعارف في إستانبول إدارة خاصة في كل من ولاية بغداد والموصل والبصرة للإشراف على شؤون المدارس فيها. أنظر: عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 227.

[2] حازم مجيد احمد الدوري، مرجع سابق، ص 4.

[3] عبد العزيز سليمان نوار، مرجع سابق، ص 48.

[4] ايناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص 555.

[5] صالح كولت، تر: منى جمال الدين، سلاطين الدولة العثمانية، ط 1، دار النيل، القاهرة، 2014، ص 294.

[6] يوسف سامي فرحان، ظهور المعارضة وبدايات الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها على المشرق العربي، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، قسم التاريخ، الدراسات العليا، د س، ص 4.

[77] موحدة أحمد، حركة الإصلاح العثماني وانعكاساتها على الميدان الثقافي في المشرق العربي، مرجع سابق، ص ص 2197،2199.

حيث أدت إلى تطورات جذرية في حياتهم، فقد جاءت هذه الإصلاحات بتأثير الحرية الدينية التي كانت تتمتع بها الأقليات الدينية اليهودية المسيحية[1].

أصدر السلطان عبد المجيد سنة 1856م المرسوم الذي سماه الأوروبيون خط همايون نصَّ على حقوق النصارى واليهود في إدارة شؤونهم الشخصية وتسير مؤسساتهم، كذلك مساواتهم في الحقوق العامة مع جميع أفراد البلاد، وبموجب هذا الإصلاح تأسست العديد من المدارس الحديثة لطائفتين اليهودية والمسيحية[2].

تأسست المدارس الاهلية والأجنبية في العراق بموجب الامتيازات الأجنبية التي حصلت عليها الدول الأوربية في الدولة العثمانية خلال مرحلة متأخرة من العهد العثماني[3]، حيث أنشئت أول مدرسة دينية للطائفة اليهودية في العراق وتعد أقدم مدرسة يهودية في ولاية الموصل[4].

1. المدارس اليهودية في العراق:

كان لـ يهود العراق مدارس ذات بعد ديني، واشتهرت بين أوساط اليهود عموما حققت هذه المدارس في العراق ازدهارا فأصبحت قبلة لكل متعلم ويقصدها اليهود طالبي العلم من كل أنحاء العالم، كما ساهم التسامح الديني مع الديانات السماوية في توطيد العلاقة بين اليهود والسلطة الحاكمة وهذا ما فتح المجال أمام اليهود للمساهمة في حركة النهضة العلمية[5].

حققت الطائفة اليهودية تقدما من خلال المؤسسات التعليمية التي بدأ نشاطها في أواخر القرن التاسع عشر في العهد العثماني، حيث كان ليهود العراق الحرية التامة بإنشاء مؤسساتهم التعليمية كما كانت المدارس اليهودية تدعم وتساند من الولاة العثمانيين، وبدأت مدارس اليهود تشهد تطورا من خلال إدخال الأساليب حديثة في وسائل التعليم من مناهج ونظام تعليمي ومدرسين وذلك بفضل الألیانس

[1] علي عبد القادر وعبد الواحد العبيدي، مرجع سابق، ص ص 85-86.

[2] يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تأريخ يهود العراق، ط1، الفرات-بغداد، 1924، ص: 176-177.

[3] ستار نوري العبودي، مرجع سابق، ص ص 167، 466.

[4] نبيل عكيد محمود المظفري، مرجع سابق، ص 215.

[5] نغم محمد علي جواد، مرجع سابق، ص 728.

الإسرائيلية[1] التي أسست سنة 1856م، جمعية الأليانس الإسرائيلية في باريس مدرسة يهودية في بغداد تدرس فيها بعض العلوم وخصوصا اللغات الفرنسية والانجليزية والتركية[2].

[1] علي حسين نعيم الوائلي، دور اليهود في التحديث في العراق منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة، مجلة أبحاث ميسان، مج 13، ع 26، 2017، ص 272.

[2] علاء خميس عوان الحميري، تطور التعليم في العراق وأثره في الحياة الاجتماعية (1912–1958)، مرجع سابق، ص: 1131.

1.1. مدرسة الاتحاد الإسرائيلي:

تأسست مدرسة الأليانس عام 1864-1865 م من طرف جمعية الاتحاد الإسرائيلي[1] (الأليانس) الفرنسية، ساهمت هذه المدرسة في نشر مبادئ التربية اليهودية، وقسمت هذه المدرسة إلى ثلاث أقسام؛ القسم الأول يدرس فيه اللغة الفرنسية، والثاني يقتصر على دراسة التوراة، أما المرحلة الثالثة للمبتدئين في اللغة العبرية[2]. كما تأسست مدرسة الاليانس للبنات في بغداد والتي سميت فيما بعد باسم لورا خضوري للبنات[3].

أسست جمعية الاتحاد الإسرائيلي مدرسة الاتحاد الإسرائيلي (الأليانس) في بغداد بـ رأست خبير بفن التدريس وهو المسيو ماكس[4]، نظمت الدراسة فيها وفق المدارس الابتدائية الأوروبية، وشملت مناهجها اللغة العبرية كذلك تعليم اللغة العربية، اللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا والحساب وعلم الأشياء والكيمياء من العلوم الحديثة، عرفت هذه المدرسة تطور وذلك بفضل الجمعية الإنجليزية اليهودية في لندن واللجنة اليهودية في بغداد وكان المتعلمون يأتون من لندن وباريس لتعلم فيها، كما ضمت هذه المدرسة الدراسات الثلاث (الابتدائية، الرشدية والاعدادية) اعترفت الحكومة العثمانية بها باعتبار على مستوى الدراسة الإعدادية[5].

---

[1] تأسست جمعية الأليانس العالمية بواسطة مجموعة من اليهود الفرنسيين وكان الهدف من تأسيسها تقديم المساعدة لليهود في كل مكان كذلك الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود. أنظر: رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي واليهود(تاريخهم-عقائدهم-فرقهم-نشاطهم-سلوكياتهم) الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دراسة نقدية موضوعية، ط 1، الأوائل، دمشق، 2004، ص 593.

[2] عصام جمعة أحمد المعاضيدي، الصحافة اليهودية في العراق، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001، ص 19.

[3] باقر أمين الورد، حوادث بغداد في اثني عشر قرنا، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1989، ص255.

[4] فرنسي يهودي خبير بفن التدريس وأول مدير مدرسة الاليانس. أنظر: علي حسين نعيم الوائلي، مرجع سابق، ص 273.

[5] يوسف رزق الغيمة، نزهة المشتاق في تأريخ يهود العراق، مطبعة الفرات، ط1، بغداد، 1924، ص 177.

2. المدارس المسيحية في العراق:

في عام 1863م أسست مدرسة مسيحية يدرس فيها العلوم الحديثة واللغات الإنجليزية واللغات الاجنبية منها التركية [1] إنّ ما دفع عملية التعليم إلى الأمام لدى المسيحيين في العراق هو انتشار المدارس التي بدأت الإرساليات التبشيرية الغربية بتأسيسها في العراق خاصة بعد مرسوم 1856 على أن نشاطات الإرساليات التبشيرية لم يكن يلقى ترحيبا من قبل بعض الطوائف المسيحية. في سنة 1864 سخر الشمّاس المزاجي أمواله لبناء مدرسة حديثة "للكلدان" واجتهد الآباء الدومنيكان في فتح العديد من المدارس لتعليم القراءة والحساب والعلوم الحديثة.[2] ظهرت المدارس المسيحية في بادئ الأمر داخل الكنائس، وكان المسيحيون مؤسسات تعليمية دينية لها نفس الغرض الذي أنشئت كتاتيب المسلمين من أجله، كما كان لهذه المؤسسات التعليمية الفضل في تعليم تلاميذها مبتدئ القراءة والكتابة والدين والعلوم الدينية واللاهوتية وبعد اللغات والعلوم الأخرى، كما يستدل من السالنامات[3] العثمانية أن في ولاية الموصل انتشرت فيها المدارس المسيحية انتشارا كبيرا[4].

1.2 مدرسة الكلدان:

أسست الكلدان الكاثوليك (طائفة مسيحية)مدارس في الموصل ، كانتّ أغلب مدارس هذه الطائفة مدارس ابتدائية، أسست سنة 1843م مدرسة الكلدان الكاثوليك متقبل طائفة الكلدان الكاثوليك وكانت بدايتها مدرسة ابتدائية ملحقة بكنيسة الكلدان كما كان يدرس فيها التاريخ والحساب والهندسة بالإضافة إلى اللغات الكلدانية، العربية، التركية، الفرنسية، الإنجليزية، ثم توسعت وأصبحت مدرسة

---

[1] خنساء زكي شمس الدين، مرجع سابق، ص 433.

[2] دهام محمد العزاوي، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، بيروت، 2012م، ص ص 102، 105.

[3] هي مصطلح أطلق على الكتاب الذي يتناول بإيجاز الأحداث والوقائع المتعلقة بسنة من السنين وبين الأوضاع الأخيرة لموضوعات مختلفة والمؤسسات الرسمية المختلفة والتراجم بشكل مختصر. أنظر: فاضل مهدي بيات، السالنامات العثمانية وأهميتها لتاريخ العراق، كلية اللغات، جامعة بغداد، ص 1.

[4] سحر احمد ناجي، مرجع سابق، ص ص 11-12.

رشدية.[1]المدرسة الداخلية للشبان "الكلدان" في الموصل بتاريخ 1863، درس فيها العلوم الحديثة وبعض اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية، جهزها صاحبها الشماس روفائيل مزاجي بجميع اللوازم، ماتت بموت صاحبها، وبعد فترة قصيرة افتتحت ثانية وأكمل بناءها غبطة السيد يوسف إيمانوئيل الثاني[2].

2.2 مدرسة الأرمن الأرثوذكس:

تعتبر من بين أقدم مدارس الطوائف المسيحية وهي بمثابة مدرسة ابتدائية ملحقة بكنيسة كان يدرس فيها رجال الدين وكانوا كثيرا ما يتخلون عنها فتتعرض الدراسة للتوقف لكن منذ بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر انتظمت الدراسة فيها ووسعت بنايتها سنة 1853 كما خصص لها قدر من المال من قبل أعيان الطائفة لضمان استمرارية التدريس فيها[3]، كذلك أنشئت مدارس تسعى لتثقيف وتوعية أبنائهم ويعود الفضل إلى الكنيسة وبعض رجال الدين الذين ساهموا في إنشاء هذه المدارس ودعمها ماديا وقدموا الدروس فيها.

انطلاقا من الحقوق التي نالتها الطوائف الدينية نتيجة الإصلاحات، استطاعت الدول الأوروبية الاستفادة من ذلك وذلك من خلال البعثات التبشيرية وفتح المدارس الخاصة، رغم أنها أفادت الدول العربية ثقافيا عن طريق إحياء الأدب العربي إلا أن هدفها كان استعماريا[4].

في سنة 1853 وسع الأرمن الأرثوذكس غرف مدرستهم، وهكذا كان حال الطوائف المسيحية في العراق في محاولة التقدم والنهضة العلمية[5].

رغم ما قام به السلاطين من مجهودات في تطوير التعليم وإنشاء مدارس حديثة في ذلك الوقت إلا أن الكتاتيب والمساجد كانت ماتزال قائمة في العراق وتقوم بدورها في تعليم الصبيان. فمن بين أهم العقبات التي وقفت في وجه الإصلاح: إدخال نظام التعليم الأوروبي في معاهد معينة وترك المعاهد

---

[1] سحر أحمد ناجي، مرجع سابق، ص 10.

[2] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 193.

[3] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (1869-1918)، مرجع سابق، ص 238.

[4] جميل بيضون، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل، د ب، 1991، ص 142.

[5]رفائيل بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية، في الأقطار العراق إلى أيامنا، د ط، مطبوعة المنصور، بغداد، 1948، ص 144.

التقليدية كما هي دون تطوير فأصبحت هناك ازدواجية في الهياكل التعليمية الثقافية، كذلك الاهتمام بمظاهر الإصلاح دون وجود الأرض المناسبة لتنفيذها، كذلك إنشاء المدارس دون أعضاء هيئة التدريس.[1]

[1] ميمونة حمزة المنصور، مرجع سابق، 126.

الفصل الأول:

ملامح التعليم في العراق في عهد مدحت باشا

أولا: نبذة تاريخية عن حياة مدحت باشا

ثانيا: واقع التعليم في العراق في عهد مدحت باشا

ثالثا: المدارس في العراق في عهد مدحت باشا

رابعا: إصلاحات مدحت باشا في الجانب الثقافي

أولا: نبذة عن حياة مدحت باشا

أ- مولده وتعليمه:

ولد مدحت باشا في الأستانة[1] العلية في شهر صفر سنة 1822[2]، وهو ابن القاضي الحاج حافظ محمد أشرف وحفيد الروسجقلي الحاج علي أفندي[3]، نشأ مدحت باشا في حجر أبيه ولم يتلق من العلم في صباه إلا المبادئ الأولية.[4] فأنشأه أبوه تنشئة دينية وحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره ولقب بالحافظ وهو لقب لكل من يحفظ القرآن من الأتراك، فكان اسمه الحافظ أحمد شفيق، أما مدحت الذي غلب عليه فهو اسم ديواني أطلق عليه عندما إلتحق بالديوان الهمايوني[5].

تعلم الخط الديواني الخاص بهذا القلم، وكان إلى جانب ملازمته لأقلام الحكومة وتدربه فيها على أيدي كتبتها يتردد على جامع الفاتح، ليدرس في حلقاته، وقد تعلم هناك اللغة العربية ودرس بها البلاغة والمنطق والفقه والحكمة، كما أتقن لغة الفرس وقرأ أدبهم وتاريخهم[6]، أول ما لفت الأنظار إليه في تركيا أنه شاب صريح لا يتقن فن المجاملة حادا لا يكظم، حارًا في تنفيذ ما رأى في وسط بارد بطيء مخلصا لفكرته، على حين أن كثيرا ممن حوله إنما يخلص لشخصه، تربى في مدرسة رشيد باشا[7]وعلي باشا[1]، وتعلم منهم القوة والتصميم والقدرة على التنفيذ.[2]

---

[1] هو اسم قديم لإستانبول ويعني عتبة الباب والمركز، والتكية الكبيرة. أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 15.

[2] عزرا سمويل ساسون، مدحت باشا وجمعية الإتحاد والترقي العثمانية، مطبعة جرجي غرزوزي، الإسكندرية، 1910م ص04.

[3] مدحت باشا، مذكرات مدحت باشا، تعريب: يوسف كمال بك حتاتة، ط1، مطبعة مندية بالموسكى، مصر، القاهرة، 1913م، ص04.

[4] جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2011، ص 375.

[5] هو دائرة حكومية مرموقة في الدولة العثمانية، وظيفتها مناقشة القضايا السياسية والإدارية والعسكرية والشرعية والمالية، من الدرجة الأولى والثانية وإصدار قرارات بشأنها، أسس الديواني الهمايوني في عهد أروخان بن عثمان وأخذ الشكل الأساسي وتطور في عهد السلطان محمد الفاتح. أنظر: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 119.

أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، مصر، 1948م، ص 39.

[6] قدري قلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1947م، ص09.

[7] وزير عثماني ولد بالقسطنطينية سنة 1799م، عين سفيرًا في باريس سنة 1845، ثم دعي إلى الأستانة، ونال منزلة كبرى عند السلطان عبد المجيد الذي عينه صدرا أعظم 1846، توفي سنة 1858. أنظر: يوسف نعمان معلوف، خزانة الأيام في تراجم العظام، مطبعة جريدة الأيام، نيويورك، 1899م.

ولد مدحت باشا في عهد السلطان محمود ونضج شبابه في عهد السلطان عبد المجيد وبدأت كهولته في عصر عبد العزيز[3] وانتهت في عهد عبد الحميد[4].

تلقى العلوم الابتدائية في بعض مكاتب الأستانة فأحسن اللغة التركية ووقف على بعض غوامض اللغتين العربية والفرنسية[5]. تنقل مع والده في الولايات التي تولى فيها القضاء يتعلم من مكاتبها حتى إذا عاد والده الأستانة ألحقه بأحد أقلام الحكومة يساعد الكتيبة ويتعلم منهم بعض الوقت والبعض الآخر يقضيه في جامع الفاتح وكانت فيه حلقات الدروس تشبه حلقات الأزهر، لكل شيخ حلقته وتلاميذه. فكان يتعلم هناك اللغة العربية والفارسية والدروس الدينية والنحو والمنطق والفقه والبلاغة والفلسفة التي كانت تسمى الحكمة، وظل على هذه الحال إلى أن ناهز العشرين، تلميذًا في دواوين الحكومة وتلميذا في جامع الفاتح ولما جاوز لـ35سنة رأى الحاجة الثقافية والسياسية إلى تعلم اللغة الأجنبية، فتعلم اللغة الفرنسية، فكان يدرسها وهو يشتغل في وظيفته بالإضافة إلى دراسته إلى مبادئ الخط والانشاء، كذلك شيء أخر[6] أفاده فائدة كبرى في ثقافته العلمية وهو سياحته إلى أوروبا لدراسة النظم السياسية والاجتماعية التي أصلحت من شأنها وعالجت بها المفاسد التي تعاني منها تركيا[7].

---

[1] ولد بالاستانة من أبوين شريفين، كان نائبا للسلطان عبد العزيز، فقام على النظر في أمور الرعية في ذلك الحين، ويعتبر من الذين أدخلوا إلى الدولة العثمانية التمدن الأوروبي وإنشاء المكاتب الكثيرة في جميع أنحاء السلطنة. أنظر: إلياس الأيوبي، محمد علي سيرته وأعماله، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة،2014، ص ص9-10.

[2] أحمد أمين، مرجع سابق، ص 32.

[3] ولد سنة 1830م في قصر أيوب، والده السلطان محمود الثاني، اعتلى العرش وسنه لا تزيد على 31 عاما بـ 4 أشهر و16 يوما، وكان يسميه الشعب "سلطان عبد العزيز" دامت فترة حكمه خمسة عشر سنة حتى تم خلعه. أنظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة فيصل، تركيا، إستانبول، 1990، ج 2، ص ص65،67.

[4] أحمد أمين، مرجع سابق، ص2.

[5] يوسف نعمان معلوف، مرجع سابق، ص214.

[6] أحمد أمين، مرجع سابق، ص ص 31-32.

[7] أحمد أمين، مرجع نفسه، ص 32.

ب- إيالته على العراق:

وصل مدحت باشا إلى بغداد[1] يوم 30 أفريل من عام 1869م،وأقيم الاحتفال في السراي فقرأ الفرمان السلطاني بالتركية وهو طويل بدأ بالعبارات التقليدية وهي كما يلي بعد ترجمتها إلى اللغة العربية حسبما جاء في جريدة الزوراء: "الدستور المكرم، والمشير المفخم، نظام العالم، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متم مهام الأنام بالرأي الصائب، ممهد بنيان الدولة والإقبال، مشيد أركان السعادة والإجلال على إيالته على العراق في الفرمان، المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى ومن أفاخم وكلاء دولتي العليا، رئيس شورى الدولة السابق الموجه لعهدة استمالة واقتدار هذه المرة نظارة إدارة أمور الفيلق السادس الهمايوني مع انضمام ولاية بغداد، والحائز الوسام العثماني من الرتبة الأولى وكذا الوسام المجيدي الهمايوني من الرتبة الأولى، وزيري وسمير درايتي مدحت باشا أدام الله تعالى إجلاله[2].

وبعد الانتهاء من قراءة الفرمان ألقى مدحت باشا خطابا طويلا بالتركية حث الناس فيه على العمل في سبيل الزراعة والتجارة والصناعة وذَكَرَّ الموظفين أنهم مكلفون بخدمة الأهلين والعمل من أجل سلامتهم وسعادتهم، ومما يلفت النظر في الخطاب أنه وضع اللوم في الخراب السائد في العراق على عاتق الرعية لأنه قصروا في عملهم ولم يسلكوا سلوك الأمم الراقية[3].

استلم مدحت باشا ولاية بغداد في نهاية أفريل 1869م، ودام حكمه قرابة ثلاث سنوات،[4] خلف الوالي تقي الدين باشا[5] الذي حكم عدة شهور بعد نامق باشا[1]، وبعد تنصيب مدحت باشا واليا على

---

[1] هي مدينة أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين شرع في تخطيطها سنة 145هـ وأتم بنائها 149 هـ، وهي قائمة على ضفتي نهر الدجلة. أنظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تع: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1987، ص 199.

علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971، ج2، ص237.

[2] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971، ج2، ص237.

[3] علي الوردي، مرجع نفسه، ص238.

[4] سيار الجميل، مرجع سابق، ص 422.

[5] هو محمد تقي الدين باشا الحلبي، والي عثمان، تولى ولاية الحجاز، سنة 1291هـ، كان البشاوية في سلك العلماء، تولى الفتوى بجهة حلب نحو عشر سنوات. أنظر: محمد علي المغربي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1990م، ص 102.

العراق منح عدة صلاحيات استثنائية، فكان واليا وقائدا للفيلق السادس في الوقت نفسه، وامتلك السلطتين المدنية والعسكرية[2].

لهذا أطلق عليه "والي العراق" فضلا عن تزويده بصلاحيات واسعة في كل من الولايتين الموصل والبصرة، وقد جاء فرمان تنصيبه بأنه الرجل المناسب الذي يحقق أهداف السلطان في ولاية من أهم ولايات الإمبراطورية، وأن موقعها وترتبها يجعلانها تستحق كل أنواع التقدم، وأن أعز رغبة للبلاط العثماني أن يرى ولاية بغداد تحظى بكل التطور والازدهار[3].

قام مدحت باشا باصطحاب عدد من الموظفين الذين اختارهم بنفسه لمساعدته في إدارة شؤون الولاية وإصلاح أوضاعها وإعادة ترتيب نظامها الإداري، كما شهدت ولاية بغداد إبان وجوده تقدما كبيرا في شتى المجالات، نظرا لما كان يتمتع به هذا الوالي من صدق وإخلاص وأمانة في أداء أعماله ودأب متواصل على إنجازها[4].

ثانيا: واقع التعليم في العراق في عهد مدحت باشا

كانت أوضاع التعليم في العراق تعاني من الركود وضعف المستوى إلى حين قدوم الوالي مدحت باشا (1869-1871) الذي حرك الأوضاع خلال الحركة الإصلاحية التي نشط بها جميع مرافق الحياة حيث شهدت العراق تطورا ملموسا خلال فترة ولايته[5].

---

[1] هو محمد نامق باشا ولد في إسطنبول عام 1804، أصله من قونية، كان والده خليل رامز أفندي كاتبا في مجلس الديوان الهمايوني إحدى الدوائر السلطانية، عين عام 1816م طالبا متدربا في سكرتارية الديوان الهمايوني، عمل مترجما في الديوان الهمايوني، وكان أول سفير في لندن حيث بقي هناك (1834 إلى 1836)، توفي يوم 14 سبتمبر 1892 ودفن في مقبرة خان أحمد. أنظر: شاكر حسين ودمدوم الشطري، نامق باشا ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث، كلية الآداب، جامعة ذي قار، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، ع 2، مج 44، 2019، ص ص 469،472.

[2] سيار الجميل، مرجع سابق، ص422.

[3] سيار الجميل، مرجع نفسه، ص 422.

[4] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1991، ص ص 149-150.

[5] عبد الحميد الأرقط، دور الأقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني (1517-1917)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد محمد لخضر، الوادي، 2019-2020، ص 138.

تحقق في فترة ولايته الكثير من الأعمال في العراق مالم يتمكن أسلافه من ولاة الدولة العثمانية من إنجازه خلال قرون، ومالم يستطع هؤلاء الولاة من الذين خلفوه من تحقيقه مجتمعين حتى نهاية العهد العثماني في العراق[1].

على الرغم من الفترة القصيرة التي تولى فيها مدحت باشا ولاية العراق سنة 1869م إلا أنه استطاع أن يحدث بعض التطورات التعليمية فيه وذلك عن طريق البعثات التبشيرية التي قامت بفتح مدارس خاصة لها وذلك للطوائف الموجودة في العراق، ولعل هذا ما آثار حفيظة الدولة العثمانية، مما جعلها تلتفت إلى إصلاح التعليم في العراق، نظرا لأهميته في توحيد مسار الدولة العثمانية نحو التقدم والرقي والصمود أمام التنافس القادم من أوروبا[2]. لذا أصدرت حكومة الباب العالي في سنة 1846م تعليمات لإجراء اصلاح شامل في الحركة التعليمية وإلى إيجاد مؤسسات تربوية حديثة في ولايات الدولة العثمانية كافة، وكان لتأسيس مجلس المعارف في إسطنبول في السنة نفسها دور في متابعة حركة التعليم[3].

وكان صدور قانون المعارف العثماني[4] قد وضع أساسا للنظام التعليمي المتكامل في ولايات الدولة العثمانية ومنها ولايات المشرق العربي، وعالج مواد القانون البالغة مائة وثمانية وتسعين مادة في مختلف جوانب التعليم، وقسمت المدارس الحكومية إلى خمسة أقسام وهي الابتدائية والرشدية (المتوسطة) والاعدادية والسلطانية (الثانوية) والعالية، ولقد كانت العراق من بين الولايات العثمانية التي اتخذت بعد

[1] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001، ص ص 103-104.

[2] مسالم هاشم عباس أبودن، مقال بعنوان التعليم والمعارف في العراق خلال الحقبة الزمنية (1534-1933م)، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع 22، ص 276.

[3] سحر أحمد ناجي، مرجع سابق، ص07.

[4] صدر في سبتمبر 1869 وهو قانون مفصل حدد الهيكل الإداري لجهاز التعليم، كما حدد أنواع المدارس وسنوات الدراسة فيها. أنظر: أحمد سلامة المجالي، الأوضاع التعليمية والصحية في اللّد أواخر العهد العثماني(1864-1917م)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 38، حزيران 2016، ص 220.

أشهر من صدور قانون المعارف سنة 1869م خطوات واضحة للسلطة العثمانية لإنشاء المدارس الحديثة في عهد الوالي مدحت باشا[1].

هذا الأخير الذي لم يباشر بإنشاء المدارس الحديثة إلا في عهده (1869-1872م) على الرغم من مرور ما يقارب من الثلاثين عاما على تأسيس المدارس في إسطنبول أو الولايات العربية الأخرى[2]، حيث أن اهتمام مدحت باشا بنشر التعليم في العراق انعكس من خلال تزايد النسبة المئوية للمتعلمين ففي سنة 1850 لم تكن نسبتهم تزيد عن نصف في المائة من سكان المدن، وكان التعليم في المدارس مجاني في مختلف المجالات مثل ما يدرس في الغرب ومنها دراسة الرياضيات والعلوم حيث من قبلها لم يدرس هذه العلوم في المدارس الدينية[3].

ثالثا: المدارس في العراق في عهد مدحت باشا

بقيت أحوال التعليم في العراق تعاني من الركود وضعف المستوى، إلى غاية قدوم الوالي مدحت باشا الذي حرك الأوضاع من خلال الإجراءات الإصلاحية التي نشهد بها في مختلف مرافق الحياة العامة[4]. حيث نالت التربية والثقافة اهتماما كبيرا من الوالي مدحت باشا الذي عمل على إدخال النظم التعليمية التي كانت منتشرة آنذاك فكانت ولاية العراق أكثر استفادة في هذا المجال، ولعل أبرز إنجازاته في هذا الميدان إنشاء عدد كبير من المدارس الحديثة وإدخال النظم الحديثة عليها، حيث أدخل التعليم الرسمي الحديث في ولاية بغداد[5]. فأنشأ فيما بعد ثلاث مدارس هي: المدرسة الرشدية المدنية والمدرسة العسكرية والإعدادية، ومدرسة الصنائع للأيتام[6].

---

[1] موحدة أحمد علي أحمد، مقال بعنوان حركة الإصلاح العثماني وانعكاساتها على الميدان الثقافي في المشرف العربي، قسم الحضارات، كلية الدراسات والبحوث الاسيوية، جامعة الزقازيق، مصر، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق ع 41، ص ص 2200-2201.

[2] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص ص 149-150.

[3] أيمن رمضان إسماعيل، إصلاحات مدحت باشا في العراق (1869-1872م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة وان يوزونجوبيل، تركيا، 2017، ص 81.

[4] إسماعيل نوري ومسير الربيعي، الفكر السياسي في العراق خلال فترة ما بين الحربين، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ بكلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1995م، ص 79.

[5] سيار الجميل، مرجع سابق، ص 424.

[6] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج03، مرجع سابق، ص 260.

وتجدر الإشارة إلى أن العراق شهدت ظهور مدرسة الآباء الكرمليين عام 1721م والمدرسة الكلدانية عام 1843م ومدارس الاتحاد الإسرائيلي 1845م،[1] لذلك نجد أن المسيحيون العراقيون هم أول من اهتم بفتح المدارس الحديثة فيه وذلك نظرا لاتصالهم بالحضارة الأوروبية وتأثرهم بها قبل المسلمين بزمن غير قصير، ولهذا نجدهم قد سبقوا المسلمين في تبني الكثير من نظم الحضارة وأفكارها[2].

والجدير بالذكر أن مختلف المدارس التي افتتحها مدحت باشا اعتمدت اللغة التركية كلغة رسمية لها[3]، كما أن أقدم المدارس الحديثة التي تأسست، كانت المدارس العسكرية ثم ظهرت بعد ذلك المدارس الملكية أي المدنية، مما يدل على أن إنشاء المدارس الحديثة لم يتم وفق ترتيب منطقي بل تم وفق ترتيب عملي ينبثق عن تطورات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية[4].

أ- المدرسة الرشدية العسكرية:

تعد ولاية بغداد في مقدمة الولايات التي فتحت فيها المدارس العسكرية الرشدية والإعدادية، تلك المدارس التي أصبح العراق بسببها أكثر الأقطار العربية نصيبا بالرجال العسكريين[5]، حيث أن أول مدرسة أنشأها مدحت باشا في بغداد هي المدرسة الرشدية العسكرية وذلك سنة 1869م[6].

كان الغرض من افتتاحها هو تهيأت الطلاب المتخرجون من الكتاتيب للإعدادي العسكري، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات وهي مدرسة داخلية يقبل فيها الطلاب على نفقة الحكومة بعد الانتهاء من الدراسة الابتدائية، أما الدروس التي كانت تدرس فيها خلال تلك الأربع سنوات هي: التاريخ الإسلامي،

---

[1] إسماعيل نوري ومسير الربيعي، مرجع سابق، ص 79.

[2] علي الوردي، مرجع سابق، ص 259.

[3] علي الوردي، مرجع نفسه، ص 382.

[4] إبراهيم خليل أحمد، "حركة التربية والتعليم والنشر"، ج11، من كتاب: حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص ص 295-296.

[5] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 163.

[6] إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص 296.

الجغرافية العثمانية، مبادئ الهندسة، الحساب، علم الحال، اللغة العربية، اللغة الفارسية والتركية والفرنسية، وحفظ الصحة، وقد كان معظم المدرسين فيها من الضباط الأتراك[1].

ولكون المدرسة داخلية ومجانية ولعوامل اجتماعية تتعلق بالمركز الذي يحتله الضابط آنذاك فإن اقبال العراقيين على الدخول فيها كان كبيرا، ويمكن أن نضيف إلى ذلك عاملا آخر يتعلق برغبة الشباب العراقيين الذين كانوا ينفرون من الأوضاع السيئة التي يعيشونها إبان العهد العثماني في امتلاك أسباب القوة التي قد تساعدهم في تغيير هذه الأوضاع وخدمة قضيتهم العربية القومية[2].

ونتيجة لنجاح التجربة، عمد إلى تعميمها في مدن العراق الأخرى، حيث شهدت مدينة كركوك افتتاح مدرسة عسكرية عام 1870م، تم فيها قبول ثمانين طالبا، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل شمل التوسع والاهتمام، بتطوير تلك المدارس، حيث تم افتتاح مكتب إعدادي رشدي عام 1871م، لإعداد الطلبة المتخرجين منه للدخول في الكلية العسكرية في استانبول وقد بلغ عدد المقبولين في تلك المدرسة خمسة وعشرين طالبا ويتخرج طلاب هذه المدرسة للدخول في المدرسة الإعدادية العسكرية والتي[3] دامت إلى احتلال الجيش البريطاني بغداد وتقع في محلة الميدان أي محل المدرسة الإعدادية المركزية الآن أمام دائرة البريد ومقابل النادي العسكري[4].

- **المدرسة الإعدادية العسكرية:**

تم بناء المدرسة الإعدادية العسكرية سنة 1879 لإخراج الطلاب وإرسالهم إلى الكلية العسكرية في إستانبول لإكمال دراستهم ليتخرجوا ضباطا عسكريين ولقد كانت مدة الدراسة في المكتب الاعدادي العسكري ثلاث سنوات[5] بعد الرشدية العسكرية، أما الدروس التي كانت تدرس خلال تلك السنين الثلاث هي: الجبر، الهندسة حفظ الصحة، الفلك، الجغرافيا، التاريخ، اللغات، التركية، العربية الفارسية،

[1] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 163.

[2] إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص 297.

[3] إسماعيل نوري ومسير الربيعي، مرجع سابق، ص 80.

[4] عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999م، ص 25.

[5] عبد الكريم العلاف، مرجع نفسه، ص ص 25-26.

الفرنسية، الإنجليزية، الدين، حسن الخط، الرسم[1]. وكانت المدرسة داخلية يعيش فيها الطلاب على نفقة الدولة، حيث فرضت أجور على الطلاب الميسورين، وتقرر قبول الفقراء من الطلبة مجانا في الإعدادية والقسم الداخلي[2].

ولقد كان المدرسون في هذا المعهد معظمهم من الضباط الأتراك وعلى الأخص مدرسي الموضوعات العلمية والعسكرية، أما مدرسو اللغات والخط فكان معظمهم من العراق، تخرجت أولى الدفعات من هذا المكتب سنة 1881م وكانوا ثلاثة عشر متخرجا ثم تتابعت دفعات المتخرجين فيها، وكانت الحكومة تبعث بهم إلى استانبول لإكمال تحصيلهم العالي في كلية الحربية، ولم يتأخر عن السفر إليها إلا خريجوا الدفعة الأخيرة وذلك بسبب إعلان الحرب العالمية عام 1914م، ومما تشير إليه الاحصائيات الرسمية هو أن عدد طلاب المكتب الاعدادي العسكري لم يتجاوز ال 500 طالب عام 1913م[3]. وقد ظلت المدرسة الإعدادية العسكرية مستمرة حتى الاحتلال البريطاني وقد اتخذت بنايتها مقرا للمحاكم المدنية والجزائية الآن[4].

ب- المدرسة الرشدية المدنية (الملكية):

تعتبر المدارس الرشدية أول المدارس التي أسست في العراق زمن الوالي مدحت باشا، أي بعد ثلاثين عاما تقريبا من تأسيس المدارس الرشدية في إستانبول[5]، حيث تم افتتاح أكثر من مدرسة رشدية مدنية في الولايات العراقية وكانت بغداد[6] قد شهدت افتتاح أول مدرسة في الحادي والعشرين من نوفمبر سنة 1869م من قبل الوالي مدحت باشا، وهي تعد في مقدمة المدارس الحديثة في الولاية[7].

---

[1] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص ص 164.

[2] سحر أحمد ناجي، مرجع سابق، ص ص 07.

[3] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص ص 165.

[4] عبد الكريم العلاف، مرجع سابق، ص 26.

[5] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 156.

[6] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 155.

[7] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع سابق، ص 419.

ومن الجدير بالذكر أن هناك من أشار إلى سنة 1870م كبداية لافتتاح تلك المدرسة[1]، كانت مدة الدراسة في المدرسة الرشدية ثلاث سنوات، وذلك بعد الدراسة في الكتاتيب أولا ثم أصبحت بعد الدراسة في المدراس الابتدائية فيما بعد، حيث كان تدريس اللغة العربية فيها يتم باللغة التركية من قبل أحد المعلمين الأتراك وهكذا الحال بالنسبة للدروس الأخرى، أما مناهجها الدراسية فقد كانت تشتمل على دروس الرياضيات والهندسة والحساب والجغرافية والتاريخ، وحفظ الصحة وعلم الحال والخط[2].

والجدير بالذكر أن الولايات العراقية تأخرت في افتتاح مدارس رشدية خاصة بالبنات، إذ على الرغم من الإشارة الواضحة لقانون المعارف وتأكيده على أهمية الاهتمام بالبنات لكن أمر استحداث مدارس خاصة بهم تأخر، ففي بغداد تأخر ظهورها حتى عهد الوالي نامق باشا، اهتمت المدرسة الرشدية بإعداد جيل عراقي يأخذ على عاتقه إدارة مؤسسات الدولة والعمل فيها[3]، فقد أولت الدولة العثمانية إعداد ذلك الجيل وإدخاله في منظومتها الإدارية للإسراع بعملية الإصلاح التي أطلقتها، ومن الجدير بالذكر ملاحظة أن الكادر التدريسي لتلك المدارس في بادئ أمرها كان من الأتراك لقلة المتعلمين من القوميات الأخرى[4].

وبطبيعة الحال كان تأسيس المدارس الرشدية مقتصرا على العاصمة في بداية الأمر، غير أنه لم يمضي وقت طويل حتى انتشرت في الولايات العثمانية، وقد ألزم نظام المعارف الذي صدر سنة 1869م إقامة مدرسة رشدية في الأماكن التي يتجاوز عدد دورها 500، وطبقا لما أوردته السالنامات التي أصدرتها الولايات العراقية فإن المدارس الرشدية تأسست في كل من: بغداد، الحلة، كربلاء،

[1] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 156.

[2] حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي وليث محمد إبراهيم الجنابي، المدارس الرشدية في العراق 1918-1860م، مجلة وميض الفكر، ربع سنوية، ع 9، آذار 2021، ص 204.

[3] حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي وليث محمد إبراهيم الجنابي، مرجع نفسه، ص 204.

[4] حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي وليث محمد إبراهيم الجنابي، مرجع نفسه، ص: 204

وسامراء، ومندلي وخانقين ويعقوبية، كوت، والإمارة ودليم، والموصل، كركوك، أربيل، البصرة، الناصرية الحي والعمارة، أبي الخصيب[1].

أما فيما يتعلق بنظام الامتحانات في المدارس الرشدية فقد أشار قانون المعارف العام إليه ووضح الآلية لتنفيذه إذ نص على إجراء امتحانين خلال العام الدراسي الواحد واشترط النجاح لعبور التلميذ إلى مرحلة أعلى وصولا إلى تخرجه، التزمت المدارس الرشدية بالمناهج المقررة عليها وفقا لقانون المعارف ولم تحاول أبدا الابتعاد عنها، وفي أدناه جدول يوضح عدد الساعات الأسبوعية لكل مادة تم تدريسها[2].

[1] فاضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني، دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، مجلة المورد، ع 2، مج 22، 1944م، ص ص 10-11.

[2] حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي وليث محمد إبراهيم الجنابي، مرجع سابق، ص 203.

الجدول رقم (01): عدد الساعات الأسبوعية التي تم تدريسها في المدارس الرشدية في عهد مدحت باشا[1]

الدروس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
	عدد الساعات في الأسبوع الأول	عدد الساعات في الأسبوع الثاني	عدد الساعات في الأسبوع الثالث
العلوم الدينية–القرآن الكريم مع التجويد	3	2	2
اللغة التربية	7	6	4
اللغة العربية	1	2	2
اللغة الفارسية	0	1	2
اللغة الفرنسية	0	0	3
الحساب	2	2	2
الهندسة	0	0	1
الجغرافية	2	2	2
التاريخ	0	2	2
المعلومات النافعة	1	1	1
الخط	1	1	1
الرسم	1	1	1
المجموع	18	20	23

[1] حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي وليث محمد إبراهيم الجنابي، مرجع سابق، ص: 203–204.

والمدرسة الرشدية بقيت حتى إعلان الدستور (المشروطية) سنة 1909م ثم صارت بنايتها كلية الحقوق ولما انهدمت شيد بمحلها متصرفية لواء بغداد الآن[1].

ج- مكتب الصنائع (المدرسة العلية):

كانت الدراسة المهنية الفنية معدومة بالمرة فالعراق، إلا أنه في زمن الوالي مدحت باشا تم تأسيس معهد فني لهذا الغرض، فلقد رأى حين وصوله إلى بغداد كثرة المدارس الدينية فيها وخلوها من أية مدرسة يتدرب فيها الطلاب على بعض الحرف والصناعات التي تعينهم على كسب قوتهم عن طريق الجد والعمل[2].

كانت مدرسة الفنون والصنائع أكثر تلك المدارس فائدة للعراق، وعرفت في عهد مدحت باسم مكتب السنية[3] حيث قرر مدحت باشا أن يجعل من تلك احدى تلم المدارس مدرسة للصنائع، فوقع اختياره على المدرسة العلية الواقعة على شاطئ دجلة، وسرعان ما هدم عمارتها، وعمرها على طراز جديد وجعلها صالحة لكي تضم كافة ما تحتاج إليه مدرسة الصنائع من مخازن ومعامل وأقسام داخلية وغير ذلك، فنظرا لحرصه الشديد على إقامة هذه المدرسة أنه قبل اتسام عمارتها بكامل أقسامها افتتح الدراسة فيها بينما أسكن طلابها في مخيمات أقامها على مقربة منها[4].

تكونت مدرسة الصنائع ممن لا معيل لهم أو ممن لا يتمكن أحد من القيام بأمر تربيتهم، وهم من أيتام المسلمين[5] والفقراء وكان عددهم 144 طالبا، باشروا الدراسة عام 1871م ولقد كانت مدة الدراسة في هذه المدرسة خمس سنوات بعد الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها آنذاك، تم التدريس من خلالها من العلوم النظرية الدروس الآتية: الجبر، الحساب، الهندسة، الجغرافية، التاريخ، العقائد الدينية، اللغة العربية والفرنسية[6].

---

[1] عبد الكريم العلاف، مرجع سابق، ص25.

[2] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 166

[3] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، مرجع سابق، ص383.

[4] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 167.

[5] عباس الغراوي، تاريخ العراق بين احتلالين، وزارة المعارف للنشر، 1955م، ج7، ص 178.

[6] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 167.

أما الدروس العملية فكانت تشتمل على الفروع الآتية: الحدادة، البرادة، الميكانيك، صناعة النسيج "الصوفي، الحريري، القطني"، صناعة السجاد، النجارة، صناعة الأحذية وغير ذلك، وقد قامت هذه الأقسام بإنتاج بعض المصنوعات التي كانت على درجة لا بأس بها من الاتقان والجودة، كما فتح لها معرض خاص، وكانت إدارة المدرسة تنشر بين الحين والآخر إعلانات تحث الناس فيها على شراء منتجاتها[1].

ولعل الهدف النبيل الذي قام به مدحت باشا حينما خصص المدرسة ليعمل بها الأيتام هو الأمر الذي جعل أثرياء العراق يتجنبون إرسال أبنائهم إليها، حيث جعل المدرسة في خدمة البيئة التي كانت في أشد الحاجة إلى الأيدي الفنية والصناعية المدربة ولقد نجح مدحت باشا في أن يغطي معظم مصاريف المدرسة من دخل إنتاجها، حيث بلغ دخلها ألف جنيه عثماني سنويا (23 ألف فرنك فرنسي)[2].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن انشاء هذه المدرسة وشراء المعدات واللوازم كان قد ساهم بتكاليفه معظم المدن العراقية، بنتيجة حملة التبرعات التي أعلنها الوالي نفسه وجُمِعَت مبالغ طائلة ساعدته على تنفيذ هذا المشروع الجليل[3].

ولقد كانت لغة التدريس في مدرسة الصنائع كغيرها في باقي المدارس التي تطرقنا إلى ذكرها سابقا وهي اللغة التركية وكانت اللغة العربية تدرس بالتركية، وهذا ما يمكن أن نسميه بداية سياسة التتريك، وتعتبر هذه الخطوة بداية سيئة لسياسة تعليمية في أرض عربية على أنها أذكت روح العروبة في الناس[4].

ولقد كان نصيب هذه المدرسة نفس النصيب الذي أصاب المدارس الأخرى من الإهمال الذي حل بعد مدحت باشا، فقد أهمل أمرها وقل عدد طلابها ومالت عمارتها إلى الانهدام لولا أن هيأ الله لها الوالي نامق باشا 1899م، الذي اهتم بأمرها وعمرها وأدخل عليها كذلك تدريس الموسيقى، فأصبح عدد طلابها في زمانه 130طالبا، بعد أن انخفض إلى 40 طالبا قبله وظلت هذه المدرسة قائمة حتى احتلال

[1] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 167.

[2] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، مرجع سابق، ص 383.

[3] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 167.

[4] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، مرجع سابق، ص 383.

بغداد سنة 1917م محل بنايتها[1] اليوم اتخذ مقرا للبرلمان وهي في محلة الميدان الأن تطل على نهر دجلة[2].

رابعا: إصلاحات مدحت باشا في الجانب الثقافي

أ- الصحافة والطباعة:

يقول رفائيل بطي: إن ظهور الصحافة في العراق يرجع إلى أيام داود باشا، وأن أول صحيفة في العراق عرفت باسم (جورنال العراق) في 1816م وكانت تطبع في مطبعة حجرية باللغتين التركية والعربية، وتذاع فيها أنباء العشائر والقطر وأخبار الدولة العثمانية وقوانينها وأوامر الوالي، وأما توزيعها فيقال إنه كان محصورا بين كبار رجال السيف والقلم وأعيان وأشراف المدينة[3].

كما كانت تعلق على جدران دار الحكومة ليطلع عليها الناس، ويقول المؤرخ عبد الرزاق الحسني: أنه لم يعثر على نسخة من هذه الجريدة لا في المتحف البريطاني ولا في المؤسسات العثمانية القائمة، مما يشير الشك في وجودها، وفي رأي المؤرخ علي الوردي أن جورنال العراق على فرض وجودها لم تكن جريدة بالمعنى المتعارف عليه الآن، وربما كانت بمثابة منشورات دورية أصدرها داود باشا لاطلاع كبار الموظفين والأعيان على ما يريد أن يطلعهم عليه[4].

وعليه ظل العراق من غير جريدة تصدر فيه حتى عام 1869م، وهو العام الذي جاء فيه مدحت باشا إلى بغداد واليا[5]، فأنشأ فيها صحيفة الزوراء[6].

---

[1] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص 169.

[2] عبد الكريم العلاف، ص 24-25.

[3] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، مرجع سابق، ص 384.

[4] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج3، مرجع سابق، ص 247.

[5] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج3، مرجع نفسه، ص 247.

[6] سميت بالزوراء نسبة إلى أحد ألقاب عاصمة بني العباس وأم العواصم بغداد. أنظر: محمود العبطة، رؤساء تحرير جريدة الزوراء، مجلة ذاكرة العراق، ع 1250، الإثنين 16حزيران 2008، ص 10.

وتعتبر صحيفة الزوراء أول صحيفة تصدر في الولايات العراقية وبالنظر إلى ذلك فقد أوجب نظام الولايات الصادر سنة 1864م تأسيس مطبعة حكومية [1] في مركز كل ولاية من ولايات الدولة، وقد جلب الوالي مدحت باشا معه مطبعة يدوية صغيرة عند قدومه إلى بغداد، ونصبت هذه المطبعة التي دعيت بمطبعة الولاية في سرداب إحدى الدوائر الحكومية[2].

وأضيفت لها بعد مدة قصيرة من إنشائها مكنة حجرية صغيرة للطبع جلبت من الهند، وكانت تقوم بطبع الأوراق والسجلات الحكومية التي تحتاج إليها دوائر الولاية، كما قامت مطبعة الولاية بإصدار صحيفة الولاية الرسمية التي دعيت بالزوراء[3].

صدر العدد الأول منها في بغداد نهار الثلاثاء 05 ربيع الأول سنة 1869م وكانت تنشر باللغتين التركية والعربية،[4] كما قامت أيضا مطبعة الولاية بطبع بعض أنظمة وقوانين الدولة، كقوانين التجارة والأراضي، وبعض الكتب العامة وخاصة الكتب الدينية وكتب التراث، وذلك إضافة إلى الجريدة الرسمية الزوراء وسالنامات، وقد صدر منها اثنان وعشرون كتابا في الفترة 1875-1911م[5].

أما بالنسبة لصحيفة الزوراء فقد كانت تصدر مرة في الأسبوع قبل أن تنتقل المطبعة إلى بنايتها المستقلة وتقوم باستعمال آلة الطبع البخارية، ولكنها بدأت تصدر مرتين فالأسبوع يومي السبت والثلاثاء من العدد 52، وكانت الجريدة تصدر باللغتين التركية والعربية، بصفحتين لكل لغة منهما، وتولت نشر أخبار الولاية تحت عنوان "مواد خصوصية"، وأخبار الدولة العثمانية وبقية ولايتها تحت عنوان "مواد عمومية"[6]، والأخبار الدولية تحت عنوان "حوادث خارجية" علاوة على مختلف المواد الأخرى من مقالات وتعليمات رسمية، وتعريب لبعض القوانين ونصوص (فرامين الولاة)[7].

---

[1] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير 1869م-1918م، مرجع سابق، ص 107.

[2] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع سابق، ص 426.

[3] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع نفسه، ص 426.

[4] عبد الكريم العلاف، مرجع سابق، ص 17.

[5] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع سابق، ص 427.

[6] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع نفسه، ص 428.

[7] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع نفسه، ص ص 428-429.

وقد سبق وأشرنا أن صحيفة الزوراء كانت تنشر باللغتين التركية والعربية، غير أنه بعد إعادة إعلان الدستور العثماني 1909م، ظهرت في بغداد جرائد عربية طوي قسمها العربي، وصارت تكتب باللغة التركية فقط[1]، وذلك تماشيا مع سياسة التتريك[2].

الأمر الذي دعا إلى احتجاج الأهالي من ذوي النزعة القومية، أو ممن لا يعرفون التركية ويريدون الوقوف على مضامين الجريدة الرسمية من أنباء وبيانات، فاقتنعت الحكومة لطلبهم وعادت تنشر باللغتين سنة 1913م[3]، كما أن تصاعد مناهضة الجمعيات العربية في العاصمة إستانبول أنداك لسياسة التعصب القومي للاتحاديين الأتراك كان له أثر في إعادة القسم العربي للجريدة[4].

ومما لا شك فيه أن جريدة الزوراء قد قامت بدور بارز في رفع المستوى الثقافي لأبناء الولاية، علاوة على تسجيلها لكثير من حوادثها وأخبارها مما جعلها مصدرا مهما من مصادر تاريخ ولاية بغداد منذ عهد مدحت باشا، إلا أن ما يؤخذ على الجريدة[5]، أنها تعرضت للانتقاد في أسلوبها العربي من الأدباء في أقطار العروبة، فنعّوْ على جريدة تنشرها الحكومة في بغداد، مدينة الأدب العربي الخالد، وتحمل اسم الزوراء تبدو بهذه الركاكة الفاضحة، وتعج بالأغلاط، فأنصتت السلطة إلى هذا الانتقاد، فتبين لها أن العلة في كون تحريرها مناطا ببعض موظفي الولاية ممن لا يحسنون العربية فضلا عن الكتابة الفصيحة لها فعهدت بتحرير القسم العربي منها إلى جماعة من رجال العلم والفضل[6].

وعليه فإن جريدة الزوراء كان لها بعض الأثر، وإن كان محدودا في توعية الناس وتثقيفهم، والمعروف عن مدحت باشا أنه أطلق لها شيئا من الحرية، فأخذت تكتب في مواضيع شتى كالحث على

[1] رفاييل بطي، الصحافة في العراق، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2021، ص 17.
[2] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع سابق، ص 429.
[3] رفاييل بطي، مرجع سابق، ص 17.
[4] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع سابق، ص 429.
[5] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع سابق، ص 429.
[6] رفاييل بطي، مرجع سابق، ص 17.

تعليم البنات والوقاية من الأوبئة والأسباب التي أدت إلى انحطاط العراق، وهذه أمور لابد أن تثير انتباه الناس وتفتح أذهانهم على وجه من الوجوه[1].

[1] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مرجع سابق، ص 248.

والجدير بالذكر أن الزوراء ساهم في تحريرها كثيرون منهم، أحمد عزت الفاروقي[1]، طه الشواف، محمود شكري الألوسي[2]، فهمي المدرس[3]، عبد المجيد الشاوي[4]، جميل صدقي الزهاوي[5]، كما تجدر الإشارة إلى أن صحيفة الزوراء استمر صدورها حتى الاحتلال البريطاني لبغداد سنة 1917م وعلى نسق الزوراء صدرت في الموصل سنة 1885م جريدة رسمية باسم الموصل[6] باللغتين العربية والتركية[7].

وفي 1889م ظهرت في البصرة جريدة باسم الفيحاء وكان قد أصدرها موظف بغدادي يسكن البصرة اسمه محمد علي جلبي زاده، وفي عام 1895م تحولت هذه إلى جريدة رسمية على أثر نقل صاحبها الموظف إلى بيروت، وقد عاشت هاتان الجريدتان كالزوراء حتى انتهاء العهد العثماني في العراق[8].

وبعد رحيل مدحت باشا عن بغداد سنة1872 وإعلان الدستور العثماني 1909 تميزت السياسة التعليمية للدولة بالاستقرار في هذه الفترة التي تصفت بخلوها من أية مؤثرات تغير من اتجاهات التعليم

---

[1] هو أول رئيس تحرير للجريدة من العراقيين، ولد في الموصل سنة 1828، أجداده قدموا الموصل من الشام، تخرّج على يد علماء بغداد والموصل، أتقن الفارسية والتركية، كان كاتبا وشاعرا، توفي في الأستانة عام 1892م. أنظر: محمود العبطة، مرجع سابق، ص 10.

[2] ترأس محمود الألوسي رئاسة تحرير القسم العربي من جريدة الزوراء في عهد ولاية سري باشا 1889هـ، كان له مؤلفات في التاريخ واللغة والفقه وفتاواه في القضايا العامة هي أشهر من أن تذكر، ومواقفه البارزة كان أشهرها الوقوف في وجه الوالي عبد الوهاب ونفيه إلى الأناضول في العهد العثماني. أنظر: محمود العبطة، مرجع نفسه، ص 10.

[3] ولد في بغداد عام 1873م وشغل عدة وظائف علمية ثم عيّن مديرا لمطبعة الولاية في بغداد مع تحرير قسمي التركي والعربي من جريدة الزوراء، شغل كذلك منصب مدرس في جامعة إستانبول، توفيّ عام 1944م في بغداد. أنظر: محمود العبطة، مرجع نفسه، ص 10.

[4] هو ثالث محرر أو رئيس تحرير للزوراء، ولد ببغداد سنة 1852م درس على يد علماء بغداد، أتقن الآداب التركية وتوظف في عدة وظائف مهمة وعيّن نائبا عن العمارة، كان يحفظ القرآن الكريم ومطولات الشعر، توفيّ في بيروت في خريف عام 1928م ودفن بعيدا عن تراب بغداد. أنظر: محمود العبطة، مرجع نفسه، ص 10.

[5] كان عضوا في مجلس المعارف ومديرا لمطبعة الولاية ومحررا للقسم العربي من جريدة الزوراء لما له من دراية وقابلية وثقافة واسعة وفي سنة 1926 أصدر كذلك جريدة باسم الأصابة وكان يعبر فيها عن آرائه وأفكاره. أنظر: محمود العبطة، مرجع سابق، ص 10.
علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مرجع سابق، ص 48.

[6] إيناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص 448.

[7] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، مرجع سابق، ص 386.

[8] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مرجع سابق، ص 248.

الرسمي الذي وضع قواعده مدحت، كما أنّ إعلان الدستور العثماني كان نقطة انطلاق نحو عهد جديد أثرت أحداثه منذ أيامه الأولى على جوانب متعددة من بينها التعليم[1].

[1] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير (1869-1918)، مرجع سابق، ص 123.

الفصل الثاني:

واقع التعليم بعد عزل الوالي مدحت باشا(1872-1909)

أولا: التعليم والمدارس في الفترة(1872-1876)

ثانيا: التعليم والمدارس في الفترة(1876-1880)

ثالثا: التعليم والمدارس في الفترة(1880-1909)

أولا: التعليم والمدارس في الفترة(1872-1876):

لم تترك حركة الاصلاحات العثمانية أثارا واضحة في العراق الا في عهد الوالي مدحت باشا، حيث كانت خطواته التعليمية البدايات الاولى لوضع أسس نظام التعليم الرسمي الحديث في العراق[1].

تدل انجازات مدحت باشا في العراق، على أن هذا الرجل كان فريدا من نوعه، وأنّه مؤمن بفكرة الاصلاح، ونظرا للأهمية المشاريع التي بدأها خاصة في مجال التعليم، كان من جاء بعده من الولاة يبدؤون من حيث انتهى او يستنيرون بما أقدم عليه ليسيروا على نهجه[2].

أ- ولاية محمد رؤوف باشا(1872-1873):

بعد عزل الوالي مدحت باشا في اوائل ربيع الاول سنة 1872م، خلفه في الوزارة محمد رؤوف باشا، لم يكن لهذا الوالي فرمانا، كما انه كان من طبقة الوزراء الذين لا تعرف سوى أسمائهم ولا يعرف لهم عمل[3]، حيث شغل منصب والي ولاية بغداد بعد مدحت باشا لمدة عام واحد، والجدير بالذكر انه لم تشهد السنوات العشر التي أعقبت تأسيس أول مدرسة رشدية في مدينة بغداد من قبل مدحت باشا سوى تأسيس مدرسة رشدية واحدة خارج مدينة بغداد ضمن نطاق الولاية، وافتتحت مدرسة رشدية في مدينة الحلة (محافظة في العراق) سنة 1873م زمن الوالي رؤوف باشا[4].

تجدر الإشارة الى أن سرعة تبدل ولاة بغداد خلال فترة السبعينيات من القرن التاسع عشر لم تُمَكِنْ ولاة تلك الفترة من تنفيذ مشاريع الخدمات العامة ومن بينها انشاء المدارس[5].

كل ما يقال في هذا الوالي انه جاء لتدمير اعمال مدحت باشا، ثم نصب واليا في اليمن، وغادر بغداد لتسلم منصبه الجديد في مارس 1873م، وخلفه الولي رديف باشا[6].

---

[1] سحر أحمد ناجي، مرجع سابق، ص16.

[2] محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص.111.

[3] عباس العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، مج 8، د.ب، د.س، ص15.

[4] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير (1869.1918)، مرجع سابق، ص143.

[5] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير (1869.1918)، مرجع نفسه، ص143.

[6] عباس العزاوي، م8، مرجع سابق، ص28.

ب-ولاية رديف باشا(1873-1875):

كان لهذا الوالي فرمان قرئ على أهالي بغداد[1]، عرف رديف باشا أنه كان نظاميا صارما[2]، اما فيما يخص انجازاته في الجانب العلمي فقد اسس اول مدرسة اعدادية والمدارس الاعدادية هي المدارس التي تأتي بعد المدارس الرشدية في المستوى.

أسست أول مدرسة إعدادية في مدينة بغداد والولاية كلها في سنة 1873 زمن الوالي رديف باشا(1873.1875)[3]، زودت بالمدرسين ومعظمهم من ضباط الجيش، والمدارس الابتدائية لم تنل من السلطة العثمانية الاهتمام الكافي ويرجع السبب في ذلك الى قلة الامكانيات الفنية والمالية لنشر هذا النوع من التعليم على نطاق واسع كما أن نقص المعلمين يعد سبب اخر أيضا[4].

وقد افتتحت هذه المدرسة في بناية المدرسة الرشدية التي أنشئت من قبل مدحت باشا ، استمرت في عملها لبضعة أعوام، وكان مديرها ومعظم أعضاء هيئتها التدريسية سنة 1875 من ضباط الجيش، ولكن ما لبثت أن تحولت الى مدرسة رشدية مرة أخرى، ولعل سبب ذلك هو عدم توفر المدرسين لها[5]، سميت هذه المدرسة (المكتب الإعدادي الملكي)،كانت تضم بين جدرانها الصفوف الرشدية، ويبلغ عدد الدراسة فيها سبع سنوات كما كانت الدراسة في الاعدادي ملكي تشتمل على تدريس الرياضيات والعلوم والاقتصاد واللغات والدين[6]، أصبحت موضع اهتمام السلطة العثمانية .

تعتبر هذه المدرسة فيما يخص المرحلة الثالثة من التعليم وهي المرحلة الاعدادية، أول مدرسة اعدادية اسست في بغداد سنة1873م، ولم تفتتح أي مدرسة اعدادية أخرى في العراق بعد عهد الوالي رديف باشا الى نهاية القرن التاسع عشر تقريبا.

---

[1] عباس العزاوي، م 8، مرجع نفسه، ص ص 29.30.

[2] ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد،1941م، ص325.

[3] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير(1869.1918)، مرجع سابق، ص146.

[4] ايناس سعدي، مرجع سابق، ص ص556-557.

[5] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير(1869.1918)، مرجع سابق، ص147.

[6] أيمن رمضان أسماعيل، اصلاحات مدحت باشا في العراق 1869.1872م، جامعة وان يوزونجوبيل، جمهورية تركيا،2017، ص82.

إلا أن بعض المراجع ورد فيه أنه تم أنشأ مدارس اخرى خلال تلك الفترة في العراق ومختلف أنحائها ومن بين هذه الآراء نجد في إحدى المراجع ذكر انه تم افتتاح اعدادية ثانوية واحدة خلال سنة1873، ولم تنتظم في عملها الا في سنة1890[1]، كذلك تم فتتاح مدرستين رشيدتين احداهما في قضاء راوندوز والاخرى في الحلة (محافظة في العراق) سنة 1873م[2].

وفي1873 قام الراهبات في الموصل بفتح مدرسة خاصة بالبنات في المستوى الابتدائي، وكان التدريس فيها على أساس تعليم القراءة والكتابة واللغة الفرنسية بالإضافة الى تدريب البنات على الخياطة والنقش والتطريز.

حيث قامت هذه المدرسة بتعليم نصيب كبير من البنات، ولم يقتصر الامر على المسيحيات وحدهن، بل درس فيها عدد كبير من البنات المسلمات كذلك[3].

ج- ولاية الوالي عبد الرحمن باشا الاولى(1875-1876):

ذهب والي بغداد رديف باشا، وصار مكانه عبد الرحمن باشا، وأثناء قراءة الفرمان أجريت المراسيم المعتادة واحتشدت الجموع لاستماعه وتكلم الوالي بما يناسب المقام[4].

شهدت هذه الفترة القصيرة بعض الاصلاحات شملت المدراس والمتمثلة في، أن مدينة السليمانية وبعض مدن ولاية الموصل، حظيت بمزايا قانون التعليم العام، عندما فتحت أول مدرسة رشدية مدنية عام1875م[5]، حيث اسست مدرستين من المدارس الرشدية في كل من مدينة أربيل والسليمانية سنة

[1] جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد 1869-1917، مرجع سابق، ص419.

[2] حارث عبد الرحمن الطيف التكريتي، مرجع سابق، ص206.

[3] عبد الرزاق هلالي، مرجع سابق، ص ص199.200.

[4] عباس العزاوي، م8، مرجع سابق، ص ص34-35.

[5] أيمن رمضان أسماعيل، مرجع سابق، ص82.

1875، أما في ولاية البصرة فقد كانت المدرسة الرشدية في مدينة الزبير أول مدرسة رشدية تفتح فيها وذلك سنة1875[1].

ومنه يمكن القول إن الفترة التي أعقبت عزل الوالي مدحت باشا، لم تشهد استقرار من حيث تنصيب الولاة، ولذلك لم تكن هناك انجازات بارزة في مجال التعليم.

ثانيا: التعليم والمدارس في الفترة(1876-1880)

شهدت هذه الفترة تولي السلطان عبد الحميد الثاني عرش السلطنة العثمانية في 21 أوت 1876م[2]، كان توليه العرش بناء على وعد بينه وبين الوالي مدحت باشا ورفقائه الذين كانوا يطالبون بإعلان الدستور وترسيخ حكم دستوري يدعمه القانون[3].

منذ أن تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم، سعى إلى التوسع في نشر التعليم، وحاول أن يوازن بين التعليمين؛ العسكري والمدني حيث شرع في أنشأ المدارس المتوسطة العليا والمعاهد،[4] إذ دعم الكليات التي كانت قائمة وأنشأ مدارس حربية في العديد من الولايات ومنها العراق[5]. كما أقام مدارس عليا في بغداد ومدارس مختصة بذوي الاحتياجات الخاصة للصم والبكم[6]. ولعل أهم المدرس التي أنشأها مدرسة العشائر لتعليم أولاد رؤساء العشائر[7]، لمدة خمس سنوات شاملة المصاريف بهدف غرس الانتماء للدولة لدى جيل الشباب[8]، وذلك من خلال توجه أبناء شيوخ العشائر العراقية إلى إسطنبول

---

[1] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير(1869.1918)، مرجع سابق، ص ص148.-149.

[2] مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، نقلها إلى العربية: صالح سعداوي صالح، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ط1، مركز جوهرة القدس التجاري، عمان، 1991، ص 11.

[3] سيف الله آرباجي، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريع الإصلاحية وانجازاته الحضارية، ط1، دار النيل، القاهرة، 2011، ص ص 18.-19.

[4] رمزي فوزي أبو غزالة، مرجع سابق، ص 333.

[5] مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، مرجع سابق،1991، ص ص 23-24.

[6] إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995، ص 187.

[7] العشائر: تشكل وحدات شبه مستقلة وتخضع السلطات في الكثير من الاحيان لتأثيرها. أنظر: عبد الحميد الأرقط، مرجع سابق، ص37.

[8] عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الدولة العثمانية، د ط، د د ن، د ب، 2013، ص ص 56،119.

للمدرسة العشائر فدرسوا فيها وكانت إضافة عرفية جديدة للمجتمع العراقي ونتج عن هذا إنجاح السياسة التعليمية في تخريج عدد من الطلبة وتعينهم في الدوائر الحكومية العراقية أواخر القرن التاسع عشر[1].

شهدت بعقوبة المدينة البغدادية، افتتاح أول مدرسة رشدية عام1876، فقد أشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في 10أفريل1876 والموجهة من ولاية بغداد الى مجلس المعارف في إستانبول، بأنه تم تأسيس المدرسة الرشدية في بعقوبة من طرف اهالي القضاء ومنه يجب تعيين معلم ثان لها، وارسال الكتب اللازمة وعندما وصلت المذكرة الى مجلس المعارف تبين أنه لا يمكن في الوقت الحالي أرسال معلم ثان هناك لذا يمكن اختيار أحد المرشحين من أفراد القوات العسكرية وأرسال أسمه وذلك لاعتماده معلما في المدرسة المذكورة[2].

أسست جمعية الاتحاد الاسرائيلي ببغداد سنة 1876، مدرسة للبنات أطلق عليها اسم (مدرسة التهذيب للبنات) وعينت لها مدرسات ودامت الى أن وقع الاحتلال في بغداد[3]، كما أنشأ الكلدان عام 1876مدرسة رشدية أي متوسطة في بغداد وسميت باسمهم[4].

أ- ولاية عاكف باشا (1877.1878):

عين عاكف باشا واليا على العراق بعد أن كان واليا على ولاية أدرنه في تلك الفترة، قرأ فرمانه على أهالي بغداد[5]، وعد السلطان في خطابه الذي ألقي نيابة عنه في افتتاح مجلس المبعوثان سنة1877 بتشريع القوانين والتي لها علاقة بإصلاح أوضاع التعليم في تلك الفترة، مؤكدا أهميته كوسيلة لترقي شتى المجالات من بينها الزراعة وصناعة.

---

[1] هيثم محيي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري، أثر حركة الإصلاح العثماني في تطوير الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر، مجلة جامعة بابل، مج 23، ع 3، 2015، ص 1452.

[2] علي فاضل فرج العكيلي، التعليم في ديالى 1869.1914، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، جامعة ديالي، ع 92، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، بعقوبة، العراق ،2022، ص592.

[3] عبد الكريم العلاف، مرجع سابق، ص31.

[4] ايناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص564.

[5] عباس العزاوي، م8، مرجع سابق، ص43.

فتحت سنة1877 مدرسة رشدية في كل من مدينة البصرة مركز الولاية ومدينتي العمارة والناصرية مركز السنجقين التابعين لها، فأصبح عدد المدارس الرشدية في ولاية البصرة سنة1877أربع مدارس.

رغم أن التعليم الابتدائي كان مجانيا وإلزاميا حسب القانون الصادر سنة1877 فأن المدارس الابتدائية في ولايات العراق آنذاك لم تكن تضم الا عدد قليل من الطلاب[1].

ب-ولاية عبد الرحمن باشا الثانية(1878-1880):

تم تنصيب الوالي عبد الرحمان باشا واليا على بغداد، حيث كان واليا عليها من قبل وعاد اليها[2]، حدثت خلال عهده تطورت ساهمت في تطوير التعليم حيث، أنشأت أول اعدادية عسكرية في بغداد عام 1878أيام الوالي عبد الرحمن باشا، وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويدرس فيها الجبر والهندسة، التاريخ جغرافيا وغيرها من العلوم[3].

كما أنشئت المدرسة الرشدية العسكرية سنة 1879 خلال عهد الوالي عبد الرحمان باشا، تقع في محلة الميدان في الموصل (محافظة في العراق)، ويتخرج الطلاب منها للدخول في المدرسة الاعدادية العسكرية، حيث دامت الى احتلال الجيش البريطاني بغداد[4]، كذلك فتحت مدرسة رشدية أخرى في جانب (الكرخ) من مدينة بغداد سنة1879[5].

أن تأسيس المدرسة العسكرية الرشدية، لتأهيل الطلاب للدراسة في المدرسة الاعدادية، وبعد انتظام حال المدرسة كذلك اكتساب طلابها العديد من الفنون والعلوم خلال فترة وجيزة، بدأ الاهالي في التنافس

[1] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير(1869.1918)، مرجع سابق، ص ص149،145،140.

[2] عباس العزاوي، م8، مرجع سابق، ص51.

[3] حازم مجيد أحمد الدوري، مرجع سابق، ص6.

[4] عبد الكريم العلاف، مرجع سابق، ص25.

[5] جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير(1869-1918)، مرجع سابق، ص143.

على تسجيل أولادهم فيها وقد وصل عدد الطلاب في تلك المدرسة الى أربعة أضعاف الطلاب المسجلين في المدرسة الرشدية والتي أنشئت قبل خمسة عشر سنة[1].

ثالثا: التعليم والمدارس في الفترة (1880-1909)

حظي التعليم منذ1880باهتمام ملحوظ، اذ تأسست بضعة مدارس رسمية، وتأسست مجالس للمعارف تضم مديرا للمعارف وبضعة موظفين، ولم يكن معظم الموظفين الذين أرسلتهم وزارة المعارف العثمانية لإدارة شؤون المعارف الى الولايات العراقية من ذوي القدرة بل كانوا على حظ قليل من الثقافة ما أثر ذلك على حسن سير العملية التعلمية[2].

كما أنه خلال تلك الفترة كان يتم تنظيم المدارس الرشدية واصلاحها، والأماكن التي لا توجد بها تلك المدارس يتم تأسيسها، حيث كان يتم تأسيس المدارس الابتدائية في القرى والأحياء، وتقديم المناهج الدراسية والأنظمة الداخلية من طرف وزارة المعارف، في تلك المدارس بحيث يصبح التعليم اجباري، ومن لم يرسل أولاده الى المدرسة يعاقب، ويصبح ذلك أساسا لنظام التعليم في المنطقة كما هو أجوب الواجبات[3].

أ- التعليم والمدارس بعد الوالي عبد الرحمن باشا(1880-1899):

أما بالنسبة لولاية البصرة فلم يكن فيها قبل 1883م أي مدرسة ابتدائية وأصبح فيها 6 مدارس،[4] كما أنشأت مدارس حديثة في ولايات الموصل وبغداد والبصرة، ففي سنة 1883 كانت هناك ست مدارس رشدية في ولاية الموصل موزعة في مدن الموصل، والسليمانية وكركوك وكفري وأربيل[5].

---

[1] محمد بن موسى القريني، اصلاح العراق في ضوء تقرير الوالي عبد الرحمان باشا 1296-1698هـ/1878-1880م، د. ط، الدار العربية الموسوعات، د.ب، د.س، ص ص24-25.

[2] ايناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص556.

[3] محمد موسى القريني، مرجع سابق، ص26-27.

[4] كريم الوائلي، منهج الدراسة الابتدائية في العراق الحديث، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2021، ص ص 26-27.

[5] هيثم محيي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري، مرجع سابق، ص 1450.

إنّ ظهور المدارس الحديثة وتعليم الأهلي أثر على الاحتياجات الشعر العراقي وزودها بالفكر، كما أن النهضة الأدبية الحديثة في العراق تأخرت كثيرا بالنسبة إلى مصر والشام وذلك راجع إلى أن المدن العراقية في ذلك الوقت قليلة الاتصال بسائر الأقطار العربية بالإضافة إلى ذلك أن الأدباء العراقيين لم يتصلوا في بادئ الأمر بالأدب العربي اتصالا مباشرا، بل اتصلوا به بِواسِطَةٍ[1].

مثّل الأدب في العراق المرآة التي عكست تأثير الأفكار الجديدة والفكر الغربي وكانت بغداد المركز الأساسي الذي احتضنت التحولات الجديدة في مجال الأدب وظهرت هذه التحولات في قصائد وكتابات الشعراء العراقيين جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي[2]، انتقد كل منهما المشكلات الاجتماعية والسياسية لدولة العثمانية بشكل عام والعراق بشكل خاص لم يقتنع الزهاوي بالتعليم الديني وتوجه لتعليم الحديث الذي حصل عليه من المصادر المحلية والأجنبية وألف عدة كتب ومقالات عن الحياة. كما نشر الزهاوي آراءه الأدبية في الصحف العراقية والمصرية والسورية 1884م وأصبح عضوا في مجلس المعارف في ولاية بغداد ثم مديرا لدار نشر ومحررا في القسم العربي (جزيرة الزوراء) كما تولى عدة وظائف فكرية وأدبية[3].

ب- ولاية نامق باشا الصغير(1899-1902):

وهو والي طرابلس الغرب سابقا، عهد اليه بإيالة بغداد، حيث كان من أجَّل وزراء السلطنة وله الكفاية التامة في كل مهمة قام بها، عين واليا على بغداد يوم الخميس 1899م، واستقبله عند قدومه بغداد الوالي عطا الله باشا، والمسير فيضي باشا، والاهلون استقبالا لائقا وأجريت له مراسيم التبريك ثم قرئ فرمانه على أهالي بغداد[4].

---

[1] إبراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة العاني ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد،1961، ص 98.

[2] هو معروف بن عبد الغني بن محمود الرصافي أما ثقافته كانت عربية بحتة. أنظر: جمال عبد النبي محمد حسانين، الجانب الإنساني في الشعر معروف الرصافي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مج 4، ع 5، د.س، ص ص 131-132.

[3] عمر إبراهيم الشلال، التطورات الثقافية في العراق في العهد العثماني الأخير (1869-1914)، مجلة كلية اللاهوت، جامعة بغداد، ع 58، 2015، ص ص 257-258.

[4] عباس العزاوي، م8، مرجع سابق، ص158.

عندما عين نامق باشا واليا على بغداد سعى الى فتح بضع مدارس ابتدائية في بغداد واطرافها، ففي 1900، شهدت ديالي افتتاح مدرستين ابتدائيتين، وعلى ما يبدو أن السلطات العثمانية استمرت بفتح المدارس في مدن ديالي[1].

اهتم نامق باشا بالجانب العلمي لبغداد وكانت له العديد من الاصلاحات ولعل أهمها هو اهتمامه بمدرسة الصنائع التي أنشأها مدحت باشا بعد ما أصابها اهمال ومالت عمارتها الى الانهدام، ولكن مع مجيء الوالي نامق باشا عام1899م، اهتم بأمرها وعمرها وأسس قسما خاصا بالنجارة لأنه كان مولعا بالنجارة ويحسن صناعتها، كما أدخل كذلك تدريس الموسيقى، حيث جلب لها جوقا موسيقيا كاملا من أوروبا وعين المدرسيين الفنيين لها[2].

أصبح عدد طلابها في زمانه 130 طالبا بعد أن انخفض الى 40طالبا قلبه وقد ارتفع مستوى الدراسة فيها وزادت العناية بها بإدارتها فيما بعد اذ عهد بأمر الاشراف على شؤنها العامة الى لجنة خاصة تضم عددا من الشخصيات المهمة[3].

ولقد زادت العناية بهذه المدرسة أكثر بعد اعلان المشروطية[4]، إذ كان خرجوها يفتحون لهم الورش الصناعية، تساعدهم في ذلك ما تجمع لهم أثناء دراستهم من مال وهو حقهم في الانتاج، كما أن علاقتهم بالمدرسة مستمرة اذ كانوا يطلعون بواسطتها على الأدوات الحديثة والأساليب الفنية الجديدة في مختلف الفنون والصناعات، وكان عدد طلاب هذه المدرسة عام 1906لا يتجاوز70طالبا، وتوقفت الدراسة فيها إثر اندلاع الحرب العالمية الاولى[5].

---

[1] علي فاضل فرج العكيلي، مرجع سابق، ص594.

[2] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص168.

[3] عبد الرزاق الهلالي، مرجع نفسه، ص168.

[4] ويقصد بها اعلان القانون الأساسي للدستور بصورة رسمية 1876.12.23وبقي ساري المفعول حتى عام 1960، أنظر: روبيرمانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، تر: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، باريس،1992، ص102.

[5] عبد الرزاق الهلالي، مرجع سابق، ص169.

أما مدارس البنات فلم يتم المباشرة فيها الا في عهد الوالي نامق باشا، وسميت (بنات رشدي مكتبي)، وسبب ذلك اعتقاد المجتمع أن تعليم المرأة مجرد القراءة والكتابة، مفسد للأخلاق[1] حيث تأسست أول مدرسة رشدية حديثة للبنات سنة1899م في بغداد وسجلت فيها عند الافتتاح 95طالبة، ثم فتحت بعدها مدارس مماثلة في الموصل والبصرة، أما منهج هذه المدارس يتألف من تعليم أصول الدين، والقران، كذلك الحساب والتاريخ والجغرافيا، اللغات التركية والعربية وغيرها من العلوم[2].

أسست أيام الوالي نامق باشا دار المعلمين وكان عدد الطلاب فيها 40 طالبا ومدة الدراسة فيها لا تزيد على السنتين، وقد ألحقت لهذه الدار مدرسة ابتدائية للتطبيق وهي مدرسة تطبيقات دار المعلمين ثم انتقلت الى بناية المدرسة الرشدية في الكرخ وظلت مستمرة في الدراسة حتى توقفت عند اعلان الحرب العالمية الاولى[3].

ج- التعليم والمدارس بعد عزل الوالي نامق باشا صغير(1902-1909):

أنشئ في عام 1905 مدارس ابتدائية، 12 مدرسة في البصرة وعدد طلابها 40 طالبا، كما أن مناهجها كانت بسيطة[4].

أما المؤسسات التعليمية الشيعية فقد تلقت إهمال من طرف الخلافة وبقيت على جمودها في الكثير من المواد والوسائط التعليمية ومنهج الدروس فيها كان محدد ويشمل اللغة العربية والمنطق والدين، أما الدروس الأخرى فيحق لتلميذ أن يختارها[5].

[1] علاء خميس علوان الحميري، مرجع سابق، ص1131.

[2] ايناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص557.

[3] عبد الكريم العلاف، مرجع سابق، ص: 27.

[4] كريم الوائلي، منهج الدراسة الابتدائية في العراق الحديث، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2021، ص ص 26-27.

[5] كريم المحروس، مراحل نشوء وتطور التعليم الديني وضرورات التجديد المنهجي، د ط، البصائر، د ب، د س، ص 114.

لم تظهر المدارس الشيعية إلا في القرن التاسع عشر في كل من النجف وكربلاء أما المدارس السنية فقد كانت في بغداد والموصل واستمرت المدارس الشيعية في سيرها العلمي معتمدة على الأوقاف[1].

كانت الطائفة الشيعية في زمن الدولة العثمانية أقلية تنظر إليها الدولة نظرة إهمال وعداء فلم تفسح لها مجالات مختلفة من الإدارة والقضاء والتعليم ومثال ذلك أنه لا يقبل لها تلميذ في المدرسة الحربية ولا يقبل منها فرد في الوظائف وحتى في مدارس الدولة الإعدادية كانت تضع عراقيل في طريق دخول أبناء هذه الطائفة فيها، وهذا ما دفع الشيعة لعدم الانضمام إلى المدارس الحديثة التي فتحت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني[2]، فمن خلال التميز العنصري والطائفي في السياسة التعليمية لم يستطع الشيعة إرسال أولادهم لهذه المؤسسات التعليمية، ففكرت الطائفة الشيعية العراقية في فتح مدارس ومؤسسات تعليمية لأبنائها، وقرر هذا في 1909 واجتمع وجهاء الشيعة وقدموا طلب إلى الوالي العثماني لمنحهم الإذن يُمَكنهم من فتح مدرسة جعفرية واستطاعوا إقناعه بفتح مدرسة لهم، فكان أول تأسيس لمدرسة حديثة شيعية في العراق تحت اسم مكتب الترقي الجعفري العثماني وكان يدرس فيها علم الفقه وبعض العلوم الدينية واللغة العربية كما كانت تعتني باللغة الفرنسية والرياضيات والعلوم المدنية[3].

وفي نهاية الحرب العالمية الاولى فرغ من انشاء بناية لها وغيرت اسمها واصبحت (المدرسة الجعفرية) واستمرت في تأدية رسالتها العلمية بكل جد حتى أصبحت تضاعي المدارس العالية ببغداد[4].

[1] إبراهيم الوائلي، مرجع سابق، ص 102.

[2] على الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مرجع سابق، ص 263.

[3] مسالم هاشم عباس أبودله، مرجع سابق، ص 288.

[4] عبد الكريم العلاف، مرجع سابق، ص 29.

الخاتمة

الخـــاتمة

بعد دراسة موضوع "**التعليم في العراق أواخر العهد العثماني (1869-1909م)**" تتوضح لنا مجموعة من الاستنتاجات:

- ✓ عاشت العراق خلال العهود العثمانية الأولى فترة ضعف فيما يخص مجال التعليم كما أنّ نسبة الأمية كانت مرتفعة خاصة في مناطق الريف وذلك بسبب سوء الأوضاع العامة في العراق.
- ✓ كان التعليم في العراق أوائل الحكم العثماني متأخرا يقتصر على العلوم الدينية والمدارس التقليدية ويعود ذلك لإهمال الحكومة العثمانية جانب التعليم إلا بعد منتصف القرن التاسع عشر.
- ✓ ساهمت المساجد والكتاتيب في الحفاظ على اللغة العربية وتعاليم الدين الاسلامي وفي المقابل كان للكنائس ودور العبادة الخاصة بالطوائف الأجنبية دور في الحفاظ على اللغات والطقوس الدينية الخاصة بهم.
- ✓ اعتمد أهالي العراق على المدارس الدينية في تعليم أبنائهم وذلك لإهمال السلطات العثمانية لتطوير التعليم، شملت هذه المدارس المساجد والكتاتيب الخاصة بالمسلمين ومدارس دينية خاصة بالطوائف الأجنبية حيث كان التعليم فيها تقليدي غلب عليه الطابع الديني تعلم من خلاله الأطفال القراءة والكتابة كذلك الحساب بالإضافة إلى حفظ القرآن الخاص بالمسلمين والكتب المقدسة بالنسبة للطوائف الأخرى واستمر هذا الواقع إلى أوساط القرن التاسع عشر أي بداية الإصلاحات العثمانية.
- ✓ عرف التعليم منذ أواسط القرن التاسع عشر تطورا بارزا تمثل في انشاء مدارس حديثة بفعل الإصلاحات التي قام بها سلاطين وولاة الدولة العثمانية انطلاقا من الإصلاحات التي قادها السلطان محمود الثاني والتي خصت التعليم العسكري إلى الإصلاحات البارزة في عهد الوالي مدحت باشا.
- ✓ شمل الإصلاح التعليم العسكري وذلك لأن الدولة العثمانية كانت في حاجة ماسة لتطوير جيشها لتصبح قادرة على حماية أراضيها من الأطماع الغربية والتخلص من الضعف والانحطاط السائد في تلك الفترة.

- ✓ من بين الولاة والسلاطين المساهمين في إصلاح التعليم قبل عهد الوالي مدحت باشا هم السلطان محمود الثاني والوالي داود باشا كذلك السلطان عبد المجيد.
- ✓ شجع الوالي داود باشا على إحياء الجانب الثقافي للعراق والنهوض بمجال التعليم كما أنه يعتبر أول راع للنهضة الأدبية.
- ✓ ظهر بموجب إصلاحات السلطان عبد المجيد مدارس حديثة لطوائف الأجنبية ساهمت في تغيير وضع التعليم وتقليل من نسبة الأمية في العراق بالنسبة للطوائف المسيحية واليهود.
- ✓ شهدت العراق جملة من مظاهر التحديث والتطور إبان فترة حكم مدحت باشا (1869-1872م) شملت ميادين عدة وخاصة منها مجال التعليم، فمع استلام مدحت باشا لمقاليد الحكم حدثت نقطة تحول مهمة غيرت من نمط التعليم في العراق.
- ✓ كان للدولة العثمانية هدف واضح من إصدارها لقانون المعارف 1869م إلا وهو النهوض بالجانب العلمي في مختلف ولايتها ومن بينها منطقة العراق نظرا لأهميته في توجيه مسار الدولة والتّصدي للتنافس القادم من الدول الغربية، كذلك كان لدخول التعليم الأجنبي في مختلف ولايات الدولة دور في إصدار الدولة العثمانية لقانون المعارف 1869م.
- ✓ يعتبر بناء مدحت باشا للمدارس بمختلف أطوارها والعمل على تعميمها في مختلف مدن العراق نقطة تحول أدت إلى انفتاح العراق على العالم الخارجي ومواكبته للحضارة الغربية، الأمر الذي يؤكد جهود مدحت باشا التي مهدت الطريق لتغيرات التي حدثت في العراق.
- ✓ عمل مدحت باشا على تطوير مجال التعليم من خلال انشاء العديد من المدارس الحديثة التي تخدم بيئة العراق بصفة خاصة بمختلف أطوارها الرشدية، العسكرية، العالية، من أجل إعداد جيل مثقف يمكنه من تولي مناصب الدولة والاعتماد عليه في تحمل مسؤولياتها.
- ✓ عملت المدارس الحديثة على تخريج وتوظيف العديد من الشباب العراقي كما أتاحت مناصب شغل لهم وهو ما ساهم في زيادة نسبة المتعلمين في العراق وخاصة منها مدرسة الصنائع التي فتحت العديد من الأبواب أمام أيتام المسلمين من خلال إتاحة مناصب شغل لهم.

- ✓ نالت الصحافة والطباعة اهتمام الوالي مدحت باشا، حيث قام بإصدار أول جريدة في العراق عرفت باسم الزوراء 15 جوان 1869م وفي الجانب الأخر كذلك أنشأ أول مطبعة حكومية عرفت باسم مطبعة الولاية.
- ✓ وما يمكن استنتاجه أنّه على الرغم من الفترة القصيرة التي تولاها مدحت باشا في العراق (1869-1872) إلا أنّه استطاع تحديث العديد من الجوانب فيها وخاصة الجانب العلمي حيث استطاع النهوض بالتعليم من خلال إنشائه للعديد من المدارس في مختلف الأطوار.
- ✓ شهدت الفترة التي عقبة عزل الوالي مدحت باشا تراجع في انشاء المدارس وتطوير التعليم عما كان عليه وذلك نتيجة الاضطرابات التي شهدتها العراق آنذاك كذلك سرعة تبدل الولاة بسبب عدم استقرار الأوضاع الداخلية لدولة.
- ✓ قام بعض الولاة بإنشاء مدارس حديثة في مناطق مختلفة من ولاية العراق كان لها دور في التقليل من نسبة الأمية.
- ✓ قام السلطان عبد الحميد الثاني بتغيرات في صالح التعليم والتي عادة بالفائدة على الولاية العراق.
- ✓ ومنه يمكن القول أنّ العراق لم تشهد ازدهار وتطور في مجال التعليم خلال العهد العثماني إلا في عهد الوالي مدحت باشا.

الملاحق

➢ **الملاحق:**

ملحق رقم (01)

صورة السلطان محمود الثاني[1]

[1] جرجي زيدان، مرجع سابق، ص 71.

ملحق رقم (02)

صورة السلطان مدحت باشا[1]

[1] أحمد أمين، مرجع سابق، ص 28.

ملحق رقم (03)

طلاب المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد[1]

[1] عمار صباح ياسين، إصلاحات الوالي العثماني مدحت باشا في مجال التعليم والمواصلات، قسم التاريخ، جامعة الحمدانية، 2020-2021، ص 09.

ملحق رقم (04)

جريدة الزوراء[1]

زوراء

(البيت) (السنة الخامسة) (عدد ١٢٨٩) (جمادى ١٦) (محرم الحرام ٩٢) (عدد ١٢٩١) (صفر ٨٢٢)

(هذه الجريدة تطبع في الاسبوع ثلاثة ايام وهي مأذونة لدخول جميع الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية وثمنها من مئة ٢٠٠ (ومن ستة اشهر (٥٥) غرشا وكل نمرة منها (٥٠) بارة ويدفع حق ثمنها لمحرر الجريدة الى دخل الخارج (٢٥) غرشا اجرة البوسطة خالصة)

(يرغب في اطلاعها وشرائها جميع مأمورية مركز الولاية)

﴿ مواد تحتوي عليه ﴾

وجهت بتصرف ذلة الباشا سرعاية امير الامرا الصاحب المقر الرفيع باشا

وجهت رتبة الثانية من صنف الثاني لصاحب الرتبة عالي بك معاون متصرف اربد

حسبما صدر به الامر والاشعار بموجب الامر السامي ما تعهود بشأنه حسبما الاقتضاء الوقوع من بعض العمال انه اذا اقتضى جانب الرجل الذي عاينه من الدلائل ثابتة المدعوى التي ترى في المحاكم النظامية في اطوار يوم ثلاثة اشهر ومصاريف السفر المقتضيه لذلك الرسل المطلوب حال ان قاعدة واصول يمكن تأمينها بنه حسبي ذلك قد اجيبت هذه المعاملة الى مزيدة تحريز الحقوق من ديوان الاحكام العدليه فكان الجواب عن ذلك انه نظرا الى اكثرية الدعاوي المطلوبيه وانها ترى في محاكم المقيم فيها الذي عليه فلاصابة لاخذ الكفيل والسند من المدعي لكن هذا هو المقرر في نظامنا اصول المحاكمات ان بعض الدعاوي الحدود وقضاياها ان الخارج الخارجة من محل اقامة المدعي والمدعى عليه فيلزم تعيين المعاملة لكل هكذا مواد والذين يجب احضارهم من القرى والقصبات الى مركز القضاء وحيواهم محرر في نظامنامة جمعية الحقوق ان المدعي اذا طالب احضار المدعى عليه من الخارج يلزم ان يؤخذ منه بتدا وكفيلا حسبي دعوى مصاريف السفر والضرر الذي يترتب على المدعى عليه فوقوفا على اصول (القرعة) بنه على هذا وقياسا على هذه القاعدة بحسب النظام اذا احضر المدعى عليه الى المحكمة التي هي خارج قضاءه يعني مثلا من دعاوى الحدود اسلامبول الى المحاكم الرئي المشارع من لواء اخر او الى لواء اخر او الى هكذا تشأ يخير يجب اجرا اصول الغرم يعني عقد السند والكفالي من المدعي واذا عاد الجدت الى الاحضار من قرية او قصبة الى مركز القضاء الداخلة له فلا يجب اخذ السند والكفيل لان المدعي والمدعى عليه هما بالنسبة لهذه واحده فالذين يجانبه من القرية او القصبه

الحادثة في قضاء واحد لايرشد منه سند ولا كفيل ولايجوز ان تكون هذه الكيفيه معلومة لدى كل احد جرى الاشعار اعلانا

مكتوب من السليمانيه

تكرمة الله وحسن توفيقه وبعثا الله كان الاشعار الجاملة بهذه المدة السابقة بهذه بخصوص من في الدوجة الى لاتابل التباس مع السلون السابقه وهذا هو معلوم لديكم ان كافة اهالة السليمانيه هي من الطوب وليس اجانبا ولاكفيل لهذا فقضاء الزير ميسن الاستقرار فقد اتممت اكثر الدور لكن ولله الحمد ماوقع تالف في الدور قطعا

اما رأس تحصولات حقه الاطراف عاجزة عن الشعاير ومن فضل الله والحمد لله الغيض واجركه الموجودة سنة العام وفي ذلك كثيرة جدا الحق ما قابله ليس بهذه الصعوبات و الشعاير من خارج يأ حال ذلك الطلب تحصولات عام الماضي ماتحصدت والبعض منها بقي مطروحا في محل الايادر

ثالثا بنا الحال بهذه الصورة يوجب عدم دوران كافة التحصولات لكن الذي بخصوص الذي طالعناه بالسرعة في جريدكم الغيرة ماظهر له من تشبثات حضرة الوالي العالي الخيرية فوجبة للعبرين عديد سكنة الحديد من بنتاه ان الوصل حتى تاسق مع خط الاناضول فان هذا وخط مرابط تأمينه السلامة القارئة فقد وجب الامل انزل احد وبقي انتركل احد عمره ومعلوف الى سرعة تحديد هذا الخط بالسرع وقت

فضل تبدي من الاشارات الالهية حسن موفقية حضرة الوالي المشار اليه باتمام هذا الخط الحاكمة في وقت قصير لكون علاوة على موقعياته البلدية الشهير وتاليفها لتطور باعين الافتخار في هذا الزمان

وبمناسبة تداول ذمن قرعة السليمانيه عن سنة الثالثة والثلاثين قبل ذا وبعد صاحب الرفعه حسن افندي البكباشي الاسبوق على ذلك واقع الزمان العمال الجنوان الذي الى به وقرأه بمواجهة العموم واعلن مضمونه بالمحضور بالعدل لدى كل احد وبعد ان تلا مقى البلدة سعادة بلدية لايقه بالقيام

منظمة اذا الدعاء بموافق حضرة الملك الاعظم جرت المباشرة في المعاينه

وبناء على ان اهالي السليمانيه يعرفون قدر الخدمة العسكرية وشرفها اكثر من كل احد وانهم بازوا قصب السبق في ربحان هذا الميدان بثبوت اربعة الاسنان تره فوجها بعد خروج الى مجالس المعايشه بكمال الشوق والرغبه والبعض منهم يذهب رأسا الى الثكنه ويلتحقن في سلك العسكر الجليل بغير الاختيار

وقبل هذا كان قد جرى التصور في ايام المرحوم قرري باشا التصرف الانيق في تأسيس صندوق النافع هذا كما هو موضوح في كل طرف وشاهد النافع وذلك مبني اثر تحاسن اصول الولاية عاد تأسيسها في اكثر الجهات العربة اللوكيه ، بحسب الاستيذان الواقع من طرف الولاية الجليلة صدر الامر بتأسيسه وقد نوذع على كل الذي مقدار اربعين حفحة الاصل ان تكون رأس مال للصندوق المذكور و يشترط اعداداً تابعاً في كل سنه وان تكون (ثلاثون باش) وقد تشكل ذلك قومسيون وبناء وفي ظرف السنة الاولى كان قد حصل منه مقدار ستين الى سبعين الف غرش من الواردات ثم بعد ذلك لاادري لاي سبب وقع ذلك الصندوق من نظر الاهمية وتشتت قومسيونه وابقيت الواردات الخاصة في صندوق المال و المشاير الى اضحيت الزراعه شت في ذهنهم انما جمع ذلك المصرف القوا صاحب المعاشه الشرف بناءاً مارا بنا هكذا الزر خيري متروكا لايشأ الميراث وهذه الوطنيه وان تتناقض وارادتي بسائل طلب الدينار فانا احضرت ظهر وتبين منها مقدار ثلاثة الاف من مجاملات السلون لماضية ومن الزمن وانا كان المقصد من وضع هذا الصندوق وتأسيسه استغلاص الزراع من يد طامع بعض الراهبين وان بخدمة المجندة في هذه الطريق جادة الوطن والله تشكل فوسيون ايضا يجدوا الدقات وتجمع الصندوق المذكور وجرت المباشرة في تحصيل بعض مجاملات الواقعة في اداي ماكل هذا وذاك

---

[1] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، مرجع سابق، ص 493.

ملحق رقم (05)

صورة لسلطان عبد الحميد الثاني[1]

[1] صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، ط1، دار النيل-القاهرة، ص 310.

ملحق رقم (06)

الوالي عبد الرحمان باشا[1]

[1] عباس العزاوي، مرجع سابق، م8، ص 22.

ملحق رقم (07)

صورة الوالي نامق باشا الصغير[1]

[1] عباس العزاوي، المجلد 8، ص 136.

قائمة المصادر

والمراجع

➢ **قائمة المصادر والمراجع:**

❖ **قائمة المصادر:**

- ابن منظور، لسان العرب، مج الأول، ط1، دار صادر، بيروت، د س.
- إسماعيل نوري الربيعي، تكوين الثقافي الحديث، د ط، د د ن، د س.
- خليل طوطح، التربية عند العرب، د ط، دار الكتب المصرية ""الجيزة""، جمهورية مصر العربية، 2020.
- عباس العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، مج 8.
- محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تع: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1987.
- مدحت باشا، مذكرات مدحت باشا، تعريب: يوسف كمال بك حتاتة، ط1، مطبعة مندية بالموسكى، مصر، القاهرة، 1913م.
- مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، نقلها إلى العربية: صالح سعداوي صالح، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ط1، مركز جوهرة القدس التجاري، عمان، 1991.

❖ **قائمة المراجع:**

- إبراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة العاني ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد،1961.
- إبراهيم خليل أحمد، "حركة التربية والتعليم والنشر"، ج11، من كتاب: حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.
- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، مصر، 1948م.
- أحمد أمين، هارون الرشيد، هنداوي، جمهورية مصر العربية، 2012.

- أحمد زكريا الشلق، تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط2، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2014.
- أحمد سلامة المجالي، الأوضاع التعليمية والصحية في اللد أواخر العصر العثماني (1864-1917)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع الثامن وثلاثون، الأردن، 2016.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط1، دار الشروق، بيروت، 1982.
- أحمد عقل الساري السالم، تمويل مدارس بغداد في العصر العباسي الأول (132 هـ/656م-750هـ/1258م)، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، عمان، 1993.
- أحمد فكاك البدراني، التعليم في العراق إبان العصر الملكي، قسم العلوم السياسية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية السياسية، مج 11، ع 4، 2012.
- أحمد مالك الفتيان، التعليم في العراق القديم، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع 1.
- أحمد محمد مصطفى، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 1، ج 2، دار الاعصار العلمي، عمان.
- أحمد مصباح السحيم، حياة الكتاتيب وأدبيات التعليم الديني في ليبيا، مجلة أصول الدين.
- أحمد يونس زويد الجشعمي، سياسة المماليك تجاه بعض عشائر الفرات الأوسط (174-1831)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 11، 2013.
- إسراء موسى محمد سليمان، المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع دراسة موضوعية، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ماجستير التفسير وعلوم القرآن، غزة، 2017.
- إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995.
- إسماعيل نوري ومسير الربيعي، الفكر السياسي في العراق خلال فترة ما بين الحربين، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ بكلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1995م.
- آسية بن سلمون، الكتاتيب القرآنية نشأتها ودورها في المجتمع المسلم، مجلة فصلية، مقاربات، ع 3، المجلس الإسلامي السوي.

- إلياس الأيوبي، محمد علي سيرته وأعماله، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة،2014.
- أيمن رمضان إسماعيل، إصلاحات مدحت باشا في العراق (1869–1872م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة وان يوزونجوبيل، تركيا، 2017.
- أيمن رمضان أسماعيل، اصلاحات مدحت باشا في العراق 1869.1872م، جامعة وان يوزونجوبيل، جمهورية تركيا،2017.
- إيناس سعدي عبد الله، تاريخ العراق الحديث(1258–1918)، ط1، دار ومكتبة عدنان للنشر، بغداد، 2014.
- باقر أمين الورد، حوادث بغداد في اثني عشر قرنا، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1989.
- بقلم سهرول، الحجاج وخصائص خطبة، درجة سرجانا هوماينورا في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر، 2015.
- ثريا شاهين، تر: محمد حرب، دور الكنيسة في هدم الدولة العثمانية، ط 1، دار المنارة السعودية، 1997.
- جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2011.
- جمال الدين فالح الكيلاني، التاريخ الأوربي الوسيط، م: يقظان سعدون العامر، مكتبة مصطفى، القاهرة، 2011.
- جمال عبد النبي محمد حسانين، الجانب الإنساني في الشعر معروف الرصافي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مج 4، ع 5.
- جميل بيضون، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل، د ب، 1991.
- جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، 1991.
- جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير(1869–1918)، ط، 1 دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001.

- جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001
- جواد نغم محمد علي، المدارس اليهودية في العراق (1864–1952)، كلية هندسة الخوارزمي، جامعة بغداد، مجلة كلية التربية للبنات، مج 24، 2013.
- حارث عبد الرحمان الطيف التكريتي وليث محمد إبراهيم الجنابي، المدارس الرشدية في العراق 1860–1918م، مجلة وميض الفكر، ربع سنوية، ع 9، آذار 2021.
- حارث عبد الرحمان الطيف، ليث محمود إبراهيم الجبابي، المدارس الرشدية في العراق (1869–1918)، مجلة وميض الفكر، ربع سنوية، ع 9، آذار 2021.
- حازم مجيد احمد الدوري، تطور التعليم في العراق (1850–1915م)، جامعة تكريت، كلية التربية، مج 6، ع 18، 2010.
- حامد حسن الضمور، التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الاول، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 1996.
- حسن عبد الغني أبو غدة، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، 2009.
- حمدان رمضان محمد، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع الراقي المعاصر دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع 13، 2013، مج 7.
- حميدة عبيد حلوان، تشجير المناطق الصحراوية في مدينة النجف الأشرف، مجلة العلوم الزراعية العراقية، ع 6، العراق، 2013.
- حيدر صبري شاكر الخيقاني، جذور التحديث الاجتماعي في العراق(1850–1914)، دراسة تاريخية، جامعة كربلاء، كلية التربية، مجلة كلية التربية الاساسية، ع 13، حزيران 2013.
- خالد عبد القادر الجندي، الأقليات الدينية في الدولة العثمانية (المسيحية اليهودية الأرمنية)، دار الأكساد، تركيا، 2020.

- خنساء زكي شمس الدين، تطور التعليم الأهلي في الولايات العراقية حتى عام 1914، وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للإشراف التربوي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج 2، ع 6، ديسمبر 2020.
- الخوري قسطنطين الباشا، تاريخ المدرسة الرهبانية الباسيلية المخلصية، محاضرة ألقاها في نادي المدرسة، لبنان، 1927.
- دليا علي محمد صالح، دور الحاخامات ورجال الدين في التأثير على المجتمع الاسرائيلي المعاصر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأزهر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 36، القاهرة.
- دهام محمد العزاوي، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، بيروت، 2012م.
- رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي واليهود(تاريخهم–عقائدهم–فرقهم–نشاطهم–سلوكياتهم) الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، دراسة نقدية موضوعية، ط 1، الأوائل، دمشق، 2004.
- رشا عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يونيو ،1986.
- رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002.
- رفائيل بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية، في الأقطار العراق إلى أيامنا، د ط، مطبوعة المنصور، بغداد، 1948.
- روبيرمانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، تر: بشير السباعي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، باريس،1992.
- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960.

- ستار نوري، العبودي في المدارس الأهلية في العراق (1869–1963) دراسة تاريخية احصائية، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 20، نيسان2015.
- ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد،1941م.
- سحر أحمد ناجي، التعليم الحكومي والأجنبي في العراق خلال العهد العثماني، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.
- سيف الله آرباجي، عبد الحميد الثاني مشاريع الإصلاحية وانجازاته الحضارية، ط1، دار النيل، القاهرة، 2011.
- شاكر حسين ودمدوم الشطري، نامق باشا ودوره العسكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث، كلية الآداب، جامعة ذي قار، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، ع 2، مج 44، 2019.
- شهاب الدين أبو عمرو، تص: يوسف البقاعي، القاموس الوافي، عَرَبْيِ–عَرَبْيِ، ط1، دار الفكر للطباعة، بيروت، 2003.
- الشيخ عبد القادر الجيلالي، تح: خالد محمد عدنان الزرعي ومحمد غسان نصوح عز قول، سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار، ط 1، دار السنابل، دمشق، 1992.
- صالح كولت، تر: منى جمال الدين، سلاطين الدولة العثمانية، ط 1، دار النيل، القاهرة، 2014.
- طه الراوي، بغداد مدينة السلام، د ط، هنداوي، د س.
- عباس الغراوي، تاريخ العراق بين احتلالين، وزارة المعارف للنشر، 1955م، ج7.
- عباس جاسم ناصر، محمد بن الحسن الطوسي نشأته وأثار العلمية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مجلة الخليج العربي، مج 46، ع 43، 2018.

- عبد الحميد الأرقط، دور الأقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني(1517-1917)، أطروحة دكتوراه، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ،2020.
- عبد الحميد الأرقط، دور الأقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني (1517-1917)، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد محمد لخضر، الوادي، 2019-2020.
- عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بذروة من (1900-1988)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- عبد الرزاق القوسي، اللغة العربية اليهودية ورحلة الفرع المجهول من الأدب العربي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1440هـ.
- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني(1638-1917)، ط1، وزارة المعارف، بغداد، 1956.
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1973.
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث منذ نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1968.
- عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999م.
- عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الدولة العثمانية، د ط، د د ن، د ب، 2013.
- عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين ما حولهما، مطبعة النهضة الحديثة، طَ1، مكة المكرمة، 1986.
- عبد الوهاب محمد المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ط3، مج 3، دار الشروق، القاهرة ،1999.
- عز تلو يوسف بك أصاف، تاريخ السلاطين بن عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، ط1، مكتبة لسان العرب، القاهرة، 1995.

- عزرا سمويل ساسون، مدحت باشا وجمعية الإتحاد والترقي العثمانية، مطبعة جرجي غرزوزي، الإسكندرية، 1910م.
- عصام احمد عبد اليونس، طريقة تعليم القرآن الكريم في مدينة بنغازي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، ع الاول، مج 2 ،2014.
- عصام جمعة أحمد المعاضيدي، الصحافة اليهودية في العراق، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001.
- علاء خمس علوان الحميدي، تطور تعليم وأثره في الحياة الاجتماعية (1912–1958)، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 43، 2019.
- علي المغربي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1990م.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، مكتبة الإسكندرية بغداد.
- علي حسين نعيم الوائلي، دور اليهود في التحديث في العراق منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة، مجلة أبحاث ميسان، مج 13، ع 26، 2017.
- علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي، مدارس الأليانس الاسرائيلي العالمي وأثره على الطائفة اليهودية في العراق، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2003.
- علي عبد الكريم العبيدي، التعليم الديني اليهودي في العراق خلال القرن التاسع عشر، جامعة الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، ع 95–96، أيلول 2006.
- علي فاضل فرج العكيلي، التعليم في ديالى (1869–1914)، مجلة ديالي للبحوث الانسانية، جامعة ديالي، ع 92، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، بعقوبة، العراق، 2022.
- عمر إبراهيم الشلال، التطورات الثقافية في العراق في العهد العثماني الأخير (1869–1914)، مجلة كلية اللاهوت، جامعة بغداد، ع 58، 2015.

- عيسو عقيلة، أثر الكتاتيب القرآنية والروضة على نمو الذكاء عند أطفال ما قبل المدرسة، مذكرة ماجستير في علم التربية، جامعة الجزائر، 2002.
- الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، 2011.
- فاضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني، القسم الأول، كلية الآداب، جامعة بغداد، د س.
- فاضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني، دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، مجلة المورد، ع 2، مج 22، 1944م.
- فاضل مهدي بيات، السالنامات العثمانية وأهميتها لتاريخ العراق، كلية اللغات، جامعة بغداد، د س.
- فضيلة بودراع، التجديد في الحياة الرهبانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة المعيار، د س.
- قدري قلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1947م.
- كاظم حبيب لمحات من عراق القرن العشرين، العراق منذ الاحتلال العثماني حتى بداية نشوء الدولة العراقية الحديثة، دار أراس، العراق، د س.
- كريم المحروس، مراحل نشوء وتطور التعليم الديني وضرورات التجديد المنهجي، د ط، البصائر، د ب، د س.
- كريم الوائلي، منهج الدراسة الابتدائية في العراق الحديث، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2021.
- كريم الوائلي، منهج الدراسة الابتدائية في العراق الحديث، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2021.
- لخذاري سعد، التكوين الأخلاقي واللغوي للكتاتيب في العالم الإسلامي، الملتقى الوطني (الكتاتيب ودورها في الوافد اللغوي)، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.

- ماجد بن سليمان، حوار علمي هادئ مع القساوسة الدلائل العشرون على انحراف القساوسة عن دين البني العظيم المسيح عيسى ابن مريم بعد رفعه إلى السماء، ماي 2017.
- مبروك بهي الدين الدعدر، الكتاتيب نشأتها وأنماطها وأثرها في تعلم وتعليم القرآن الكريم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، الرياض، د س.
- محمد أسعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الأردن، 1996.
- محمد بن موسى القريني، اصلاح العراق في ضوء تقرير الوالي عبد الرحمان باشا 1296-1698هـ/1878-1880م، د. ط، الدار العربية الموسوعات، د.ب، د.س.
- محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، د ط، هنداوي، القاهرة، 2012.
- محمد كمال وعليوة المسلمي، الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، مجلة كلية التربية، بدور سعيد، ع7، جانفي 2010.
- محمد نذير على، الوجود العثماني في العراق مشروع حضاري أم احتلال استعماري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة كارابوك، تركيا، د س.
- محمود العبطة، رؤساء تحرير جريدة الزوراء، مجلة ذاكرة العراق، ع 1250، الإثنين 16حزيران 2008.
- مختارية تراري، التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسة النفسية والتربوية المعاصر، 2001.
- مداني مدور، أشكال مألوف الدراسات في العلوم النقلي، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، ع 28.
- مسالم هاشم عباس أبودن، مقال بعنوان التعليم والمعارف في العراق خلال الحقبة الزمنية (1534-1933م)، مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع 22.
- مفتاح يونس الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132هـ-232هـ)، منتدى سور الأزبكية، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2010.

- منير ستور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، سلسلة كتب فلسطينية، شارع كولومبي المتوفر من شارع السادات، سبتمبر 1965.
- موحدة أحمد علي أحمد، مقال بعنوان حركة الإصلاح العثماني وانعكاساتها على الميدان الثقافي في المشرف العربي، قسم الحضارات، كلية الدراسات والبحوث الاسيوية، جامعة الزقازيق، مصر، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق ع 41.
- موحدة أحمد، حركة الإصلاح العثماني وانعكاساتها على الميدان الثقافي في المشرق العربي، حولية كلية اللغة العربية، الدراسات والبحوث الأسيوية، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية، د س.
- ميسون دنون العبا يجي، أثر المدرسة النظامية ببغداد على علماء الموصل في عهد الدولة الأتابكية (521هـ/660 م-1127 هـ/1262 م)، دراسات موصلية، ع 49، 2018.
- ميمونة حمزة المنصور، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد، عمان، 2008.
- ناجي معروف، نشأة المدارس المستقلة، مطبعة الأزهر، بغداد، 1966.
- نبيل عكيد محمود المظفري، التعليم في كركوك في العهد الملكي عهد الانتداب البريطاني أنموذجا، جامعة كركوك، كلية التربية، مج 7، ع 35، نيسان 2011.
- نوري أحمد عبد القادر وظافر عبد النافع، التربية والتعليم في الموصل في العهد العثماني، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، مج 9، ع 2، أكتوبر 2009.
- هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث (1516-1918)، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.
- هيثم محيي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري، أثر حركة الإصلاح العثماني في تطوير الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر، مجلة جامعة بابل، مج 23، ع 3، 2015.
- وليد خيشة، عوامل النهوض بالكتاتيب والارتقاء بها، الملتقى الوطني (الكتاتيب ودورها في الوفاء اللغوي)، الأمير عبد القادر، قسنطينة، د س.

- يعقوب لا ندوا، تح ومر: محمد خليفة حسن، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (1517-1914)، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، د س.
- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة فيصل، تركيا، إستانبول، 1990، ج2.
- يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تأريخ يهود العراق، ط1، الفرات-بغداد، 1924.
- يوسف سامي فرحان، ظهور المعارضة وبدايات الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها على المشرق العربي، رسالة ماجستير، جامعة الانبار، قسم التاريخ، الدراسات العليا.
- يوسف عز الدين، داود باشا ونهاية المماليك في العراق، ط1، منشورات دار البصري، 1967.
- يوسف نعمان معلوف، خزانة الأيام في تراجم العظام، مطبعة جريدة الأيام، نيويورك، 1899م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتـــوى	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: وضع التعليم في العراق قبل عهد الوالي مدحت باشا	
أولا: المؤسسات التعليمية في العراق	**09**
أ-المدارس الدينية (الإسلامية)	**10**
1. المساجد	**11**
1.1. المساجد في العراق	**12**
2. الكتاتيب	**12**
1.2 الكتاتيب لغة واصطلاحا	**12**
2.2 نشأة الكتاتيب	**13**
3.2 مناهج التدريس في الكتاتيب	**14**
4.2 الكتاتيب في العراق	**15**
ب-المدارس الدينية (الطوائف الاجنبية)	**17**
1. المدارس الدينية اليهودية	**18**
1.1. الحيدر	**20**
2.1. المدراش	**20**
2. المدارس الدينية المسيحية	**21**
1.2 المدرسة الكاتدرائية	**22**

2.2 المدرسة الرهبانية	**22**
ثانيا: الإصلاحات العثمانية في مجال التعليم قبيل عهد الوالي مدحت باشا	**24**
أ-بداية الإصلاحات في مجال التعليم	**23**
ب-إصلاحات الوالي داود باشا	**25**
ج-ظهور المداس الحديثة لـ (الطوائف أجنبية)	**26**
1. المدارس اليهودية في العراق	**28**
2. المدارس المسيحية في العراق	**30**
1.2. مدرسة الكلدان	**30**
2.2. مدرسة الأرمن الأرثوذوكس	**31**
الفصل الأول: ملامح التعليم في العراق في عهد مدحت باشا	
أولا: نبذة عن حياة مدحت باشا	**36**
أ-مولده وتعليمه	**36**
ب-إيالته على العراق	**38**
ثانيا: واقع التعليم في العراق في عهد مدحت باشا	**39**
ثالثا: المدارس في العراق في عهد مدحت باشا	**41**
أ-المدرسة الرشدية العسكرية	**42**
ب-المدرسة الرشدية المدنية (الملكية)	**44**
ج-مكتب الصنائع (المدرسة العلية)	**47**
رابعا: إصلاحات مدحت باشا في الجانب الثقافي	**50**
أ-الصحافة والطباعة	**50**
الفصل الثاني: واقع التعليم بعد عزل الوالي مدحت باشا(1872-1909)	
أولا: التعليم والمدارس في الفترة(1872-1876)	**57**

أ–ولاية محمد رؤوف باشا(1872–1873)	**57**
ب– ولاية رديف باشا(1873–1875)	**58**
ج–ولاية الوالي عبد الرحمن باشا الاولى(1875–1876)	**60**
ثانيا: التعليم والمدارس في الفترة(1876–1880)	**60**
أ–ولاية عاكف باشا (1877.1878)	**62**
ب–ولاية عبد الرحمن باشا الثانية(1878–1880)	**63**
ثالثا: التعليم والمدارس في الفترة (1880–1909)	**63**
أ–التعليم والمدارس بعد الوالي عبد الرحمن باشا(1880–1899)	**64**
ب–ولاية نامق باشا الصغير(1899–1902)	**65**
ج–التعليم والمدارس بعد عزل الوالي نامق باشا صغير(1902–1909)	**67**
الخاتمة	**70**
الملاحق	**75**
قائمة المصادر والمراجع	**83**
فهرس الموضوعات	**97**
الملخص	**/**

➢ **الملخص:**

لقد كان الاعتقاد السائد قديما بأن الدولة العثمانية لم تولي التعليم أهمية بالغة، ولم يكن لها أي مجهودات في مجال التعليم، وهذا الاعتقاد كان مقرونا بأنها كانت دولة عسكرية أكثر منها مدنية وكل اهتمامها كان ينصب على الجانب العسكري فقط، في مقابل ذلك أهملت قطاع التعليم ونشر المؤسسات التعليمية في البلاد العربية، وأنّ ما قامت به من إصلاحات في مجال التعليم كان مقتصرا على بعض الولايات العربية ونخص بالذكر منطقة العراق، ولعل هذا ما جعلنا نبحث في تفاصيل هذا الموضوع أكثر ونسعى إلى تصحيح هذا الاعتقاد عن طريق إعادة عرض واقع التعليم والمؤسسات التعليمية بالضبط قبيل تولي مدحت باشا للعراق، وأثناء توليه العراق (1869-1872) وكيف سعى للنهوض بالجانب العلمي، كذلك وضع التعليم بعد عزله والذي شهد تراجع عما كان عليه.

Abstract:

The prevailing belief was old because the Ottoman state did not give education a great importance, and it did not make any efforts in the field of education, and this belief was associated with it because it was a military state more than a civilian one, and all its interest was focused on the military side only, in return for that it neglected The education sector and the dissemination of educational institutions in the Arab countries, and that its reforms in the field of education were limited to some Arab states, and we especially mention the Iraq region, and perhaps this is what made us look into the details of this issue more, and we seek to correct this belief by re-presenting The reality of education and educational institutions exactly prior to Midhat Pasha's assumption of Iraq, and during his assumption of Iraq (1869_1872), and how he sought to advance the scientific aspect, while addressing the state of education after isolation, which witnessed a decline from what it was.